الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

التخصص:تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان:

تمردات الانكشارية وأثرها على الدولة العثمانية (1618-1826م)

اعداد الطالبة : إشراف الأستاذة:

شراك رجاء بن رمضان سعاد

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.قرين عبد الكريم	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ. بن رمضان سعاد	أستاذة مساعدة أ	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ.غربي الحواس	أستاذ مساعد أ	عضواً مناقشا	جامعة 8 ماي 1945قالمة

السنة الجامعية:1436-1437هـ/2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك...ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلاّ بذكرك **الله جلّ جلاله**

الى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمة...الى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنامحمد صلّى الله عليه وسلّم

الى من علمني العطاء بدون انتظار...الى من أحمل اسمه بكل افتخار...الى سبب وجودي في الحياة والدي العزيز" **سليمان**" أطال لله في عمره

الى ملاكي في الحياة...الى معنى الحب والحنان والتفاني...الى ينبوع الصبر والأمل... الى من كان دعائها سر نجاحي أمي الحنونة " **ليلى**"

الى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء إخوتي " **سعيدة، سارة، عبد الرحيم، آدم**" ونور عيني ابنة أختي " **مريم**" حفظهما الله والى أزواج إخوتي " **سعيد وجمال**"

الى من عرفت معها معنى الاخلاص وحسن الصداقة والأخوة...الى رفيقة دربي في السراء والضراء أختي " **نورة صيد**" وفقها الله

كما أهدي ثمرة جهدي الى روح جدي العزيز" **محمد الطاهر**" رحمه الله وجدتي " **نجمة**" أطال الله في عمرها

الى عائلتي الثانية التي كانت سر نجاحي" **عائلة صيد**"

لكم جميعا أهدي ثمرة جهدي راجية من الله عز وجل التوفيق والنجاح.

رجاء

شكر وتقدير

"كن عالما...فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأَحِب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم "

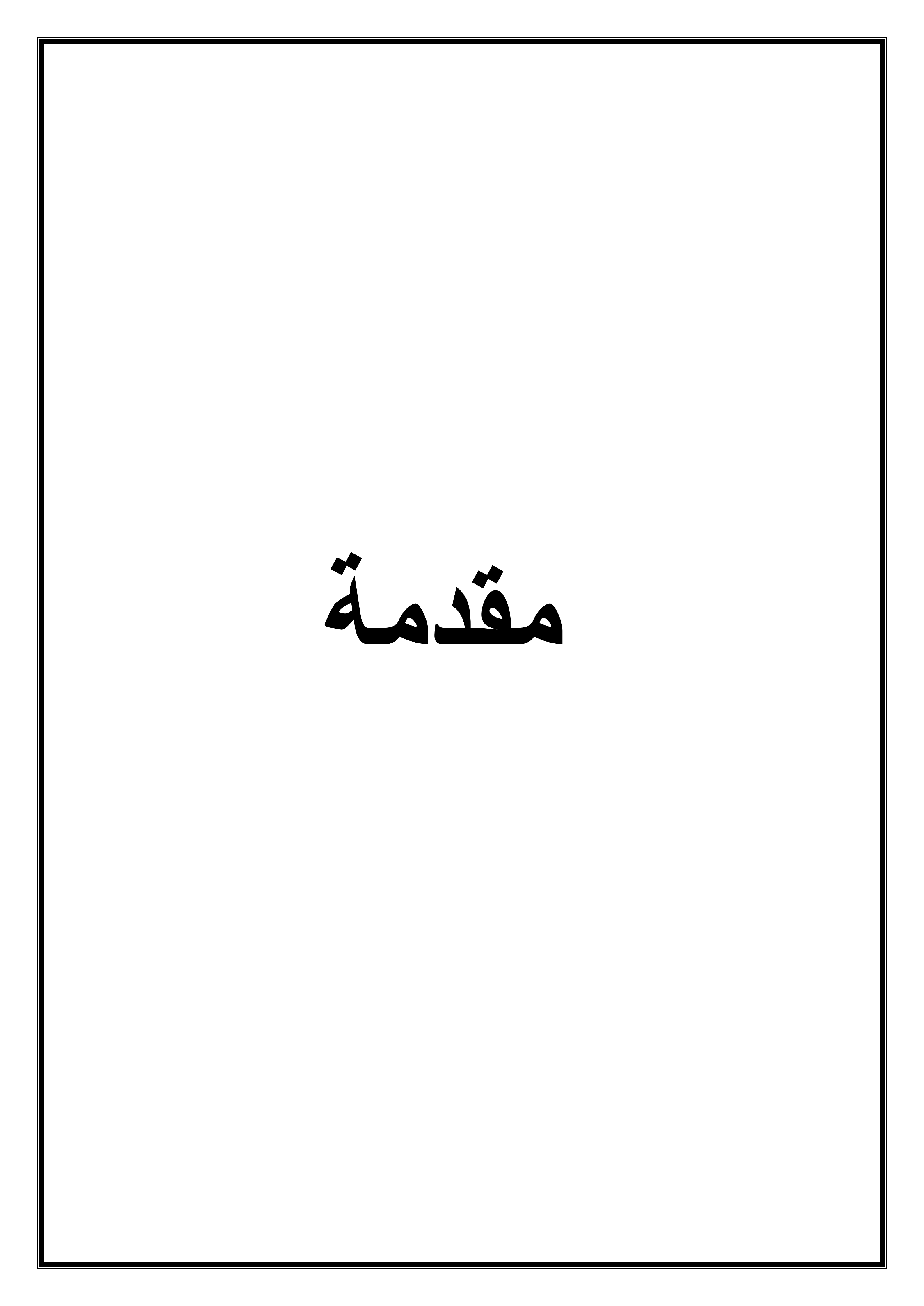
أتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذة " **بن رمضان سعاد**" بقبولها على الإشراف على هذه الرسالة وعلى مساعدتها وتوجيهاتها القيمة التي كانت لها الفضل الكبير في إتمام الرسالة على صورتها النهائية.

كما أتقدم بالشكر الى كل من الأستاذ " **غربي**" والأستاذ " **قرين**" على تفضلهما لمناقشة هذه الرسالة

كما أتقدم بالشكر الى كل عمال مكتبة جامعة الأمير عبد القادر وعمال مكتبة جامعة قالمة وعمال مكتبة جامعة سوق أهراس والى كل من مدُّوا لي يد المساعدة لإتمام هذه الرسالة على أكمل وجه

قائمة المختصرات

الرمز	المقصود به
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ النشر
د.ن	دون دار النشر
د.م	دون مكان النشر
د.ط	دون طبعة
تق	تقديم
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
تعر	تعريب
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
ع	عدد



مقدمة

مقدمة

تميزت الدولة العثمانية عن غيرها من الدول الاسلامية بطابعها العسكري حيث لعبت المؤسسة العسكرية دوراً استثنائيا في قيام الدولة ولهذا اهتم السلاطين العثمانيين بتنظيمها وتطويرها.

فقد كانت الانكشارية أحد أهم مقومات الجيش العثماني والتي كان لها الفضل في تحقيق العديد من الفتوحات والانتصارات غير أن هذه الأهمية تحولت الى خطر يهدد كيان الدولة بسبب الضعف والتدهور الذي أصاب البنية الداخلية لهذه المؤسسة.

إن اختيار الفترة الزمنية الممتدة ما بين 1618-1826م موضوعا للدراسة والبحث يرجع الى:

- أنها مثلت حقبة تاريخية مهمة في تاريخ فرقة الانكشارية خاصة بعد مقتل السلطان عثمان الثاني على يد الانكشارية، إذ تمثل نقطة انطلاق جديدة لممارسة طغيانهم وجبروتهم، أمّا 1826م والتي تمثل نهاية هذه الفرقة على يد السلطان محمود الثاني فيما يعرف بالواقعة الخيرية.

- كذلك محاولة التعرف على هذه المؤسسة العسكرية وكيف كان لها دور في تأسيس الدولة العثمانية وانهيارها.

- نقص الدراسات فيما يخص الجانب السياسي(العسكري) لهذه الفرقة باعتبار أن جميع الدراسات السابقة تركز على الجانب الاجتماعي فقط.

- ميولي الشخصي لدراسة تاريخ الدولة العثمانية وخاصة الجانب العسكري باعتباره الشيء الذي يميزها عن باقي الدول.

ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة الكشف عنه لابد من تحديد محوره في الاشكالية الآتية:

كيف أثرت تمردات فرقة الانكشارية على الدولة العثمانية؟ وهل هذا الضعف سببه تراجع السلطة السياسية للسلاطين العثمانيين أو الانحلال والتراجع الذي أصاب البنية الداخلية لهذه المؤسسة العسكرية؟.

وللتفصيل في ذلك يمكن طرح عدة تساؤلات أهمها:

- ما مفهوم فرقة الانكشارية؟ ومتى تأسست؟.
- وفيما تتمثل القوانين التي نظمت هذه الفرقة، وماهي مهامهم؟.
- ماهي أهم تمرداتهم وماهي أسبابها؟.
- وفيما تتجلّى أهم الإصلاحات التي عرفتها هذه المؤسسة؟.
- وكيف كانت نهاية الانكشارية؟.

وللإلمام بالموضوع وتحقيق الدقة والشمولية فقد استعنّا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع والتي لها صلة بالموضوع فمن المصادر نذكر:

كتاب مصباح الساري ونزهة القارئ لإبراهيم أفندي الذي أفاد البحث في التعريف بالسلاطين العثمانيين، وذكر أهم الفتوحات التي حققوها بواسطة الجيش(الانكشارية) مغفلا نوعا ما كيف تمّ تأسيس هذه الفرقة كذلك عدم الاهتمام بالجانب العسكري ، مع ذلك يبقى كتاب ابراهيم أفندي من أهم المصادر في تاريخ الدولة العثمانية، وكتاب إسماعيل سرهنك بعنوان **من حقائق الأخبار عن دول البحار** حيث اعتمد عليه البحث لاستخراج اهم تمردات الانكشارية وأعمالهم، وكذا جانب الاصلاحات التي عرفتها هذه الفرقة.

كما استفاد هذا البحث من كتاب محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** الذي ساهم كذلك في التعريف بأهم السلاطين العثمانيين، حيث كان تناوله للوقائع أكثر دقة وشمولية فذكر كل سلطان وكيف كان وقع الحياة العسكرية في حكمه، وكتاب **المجتمع**

الاسلامي والغرب لسير هاملتون جيب وهارولد باون الذي تناول تاريخ تأسيس الانكشارية وارتباطها بالطريقة الصوفية البكتاشية متناسي الجانب التقني أو الحربي لها.

كما اعتمدنا على كتاب **الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية** لإيرينا بيتروسيان الذي أفاد البحث في جانب تمردات الانكشارية وأسبابها، وكذا تدخلهم في السياسة الداخلية مغفلا جانب الاصلاحات الذي شكّل عنصراً مهماً في تاريخ الفيلق الانكشاري وكذا نهايتها.

أمّا أهم المراجع:

كتاب **فرقة الانكشارية** لسونيا محمد سعيد البنا التي دعمت البحث بجملة من المعلومات الدقيقة حول هذه الفرقة وبمجموعة من الملاحق كان لها الدور في إيضاح بعض الأفكار والتفاصيل، واستفاد البحث من كتاب **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها** لعبد العزيز الشناوي والذي شكّل مرجعاً مهماً في البحث باعتباره عرّف بالدولة العثمانية وذكر حدودها ومؤسسيها مع التركيز على أهميتها كدولة اسلامية، كذلك كتاب **الدولة العثمانية** لدونالد كواترت الذي تناول الى جانب السياسي الجانب الاجتماعي والاقتصادي والذي أفاد البحث في جزء التأثيرات لأوضاع الانكشارية على الدولة العثمانية.

كما اعتمد كذلك على مجموعة من الرسائل الجامعية نذكر منها بالأخص رسالة دكتوراه لموراديه دوسون والتي كانت بعنوان **نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية** حيث أفادت البحث كثيرا في جانب تمردات الانكشارية حيث تناولتها بالتفصيل، ناهيك عن تأثيراتها في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كذلك رسالة ماجستير لجميلة معاشي بعنوان **الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني** ، فعلى الرغم من التركيز على الانكشارية في الجزائر إلاّ أنها دعمت البحث بالعديد من المعلومات.

أمّا فيما يخص المعاجم والقواميس فقد اعتمدنا على:

القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الذي عرّف بمصطلح التمرد تعريفاً شاملاً كذلك **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** لمصطفى عبد الكريم بركات الذي زود البحث بتعريفات مهمة لبعض المصطلحات العثمانية.

كما كانت هناك دراسات سابقة لهذا الموضوع من بينها مقال بعنوان **الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826م**، حيث ركز صاحب المقال على التأثير السياسي لهذه الفرقة مغفلا الجانب الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة الى تزويد البحث بجملة من المصادر والمراجع التي تمّ تحميلها بعد ذكرها في قائمة المقال.

كذلك مقال بعنوان **الانكشارية قوام الجيش وعماده** لحنان الذهب حيث ركزت صاحبة المقال على موضوع الانكشارية بصورة سطحية دون تعمق في هذا الجانب وهذا ما دفعني لدراسة تمردات الانكشارية وأثرها على الدولة العثمانية وذلك لأن أغلب الدراسات ركزت على الجانب الاجتماعي لهذه الفرقة أكثر منه عسكري.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم الى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة تناولت فيها مجموعة من الاستنتاجات والنتائج ومجموعة من الملاحق من بينها قائمة للسلاطين العثمانيين وتعداد الانكشارية في كل سلطة، كذلك بعض الصور لطريقة محاربة الانكشارية وكيف كانت نهايتهم، بالإضافة الى ملخص باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية.

فكان المدخل يتضمن مجموعة من العناصر هي بدايات الجيش العثماني وكذا مفهوم فرقة الانكشارية وتأسيسها وكذلك القوانين التي نظمتهم وما هي مهامهم.

أمّا الفصل الأول فكان بعنوان تسلط فرقة الانكشارية ودوافعه حيث تناولت فيه أسباب تمرد الانكشارية بالإضافة الى مقتل السلطان العثماني عثمان الثاني على يد الانكشارية واستمرار طغيانهم بعد هذا العمل.

أمّا الفصل الثاني فخصص لعرض تأثيرات أعمال الانكشارية على الدولة العثمانية في جميع الجوانب(السياسية والعسكرية، الاجتماعية، الاقتصادية).

أمّا الفصل الثالث فحدد بعنوان محاولات الاصلاح لفرقة الانكشارية ونهايتها تحدثنا فيه عن جهود السلاطين لإدخال نظم جديدة، كذلك السلطان محمود الثاني وموقفه من الانكشارية بالإضافة الى الواقعة الخيرية.

وللإلمام بأطراف الموضوع والإجابة عن التساؤلات المعروضة استخدمنا المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي: لقراءة النصوص وتتبعها في مصادر التاريخ العثماني وتوظيفها بالطريقة الصحيحة وقد طبق بالأخص في المدخل والفصل الأول.

المنهج الوصفي: وقد طبق في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث.

المنهج التحليلي: وقد سلكته في دراسة وتحليل الوقائع الواردة في البحث خاصة في الفصل الثاني باعتباره فصل يعتمد على التحليل وربط الأحداث فيما بينها.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات الروتينية التي تواجه أي صاحب بحث بحيث كانت من أهم الصعوبات التي واجهتنا هي جمع المادة العلمية التي تتحدث عن الموضوع لأن أغلب الدراسات تركز على أعمال السلاطين وإنجازاتهم، بالإضافة الى أن ما كتب عن التاريخ العسكري للدولة العثمانية قليل إذ ما قورن بأهميته التاريخية.

كذلك تضارب الآراء حول دور هذه الفرقة ممّا يصعب عملية الانتقاء والاختيار بينها، خاصة وأن في هذا البحث قد اعتمدنا على مجموعة من المراجع لمؤرخين مستشرقين.

وبالله التوفيق

Abstract

Rebellions softening and its impact on the ottoman Empire (1618 1826) .

The softening of the most important ottoman army teams so check to the numerical abundance and experience of combat characterized for other teams privileges and allouwances as they were their functions , which varied between military and adminstrative as welle as laws are governed and rules organize them , making theme great merit in many of the conquests of the ottoman but the influence l'got him softening and got what they wanted from him as a leadership positions in the state armies d'autres and others give them a chance to intervene in the affairs of state to the point of isolating designation and private sultans during the rule of the sultans weak and this is what allow theme taking into account their interests corrupt so their morals and desires indulged in forgetting military job putting the ottoman empire to the many problems by virtue of religious and popular support acquisition and this is what led many of the ottoman sultans for the introduction of new and modern systems to keep pace withe Aruban armies,but it failed to take a very sultan Mahmud 2 judgement ,wich was unaffected by civilization Aruban phrae it'S necessary cancel this bond and replaced to give the state the opportunity to bring a new this is what has succeeded to do in the year 1826 as it was able to cancel this order shall be final and so

the marche ended softening,Which has been credited with many of the victories .

أولا: بدايات الجيش العثماني

تعتبر الدولة العثمانية من أعظم دول العالم وذلك لما حقّقته من إنجازات وانتصارات شملت جميع قارات العالم سواء في قارة افريقيا، آسيا وأوروبا ويعزى هذا الانتصار إلى قوتها العسكرية التي كانت الوسيلة الدّاعمة لها

فقبل القرن 14م لم يكن للدولة العثمانية جيشاً نظامياً، وإنما اعتمدت في عملية توسعاتها الأولى على قوة الخيّالة والإقطاعيين [1]، حيث كان الجيش في عهد السلطان العثماني" عثمان" يتألف من وحدات شبه عسكرية قبلية –أي من كل قبيلة وحدة عسكرية– [2]، وكانت هذه الفرق مقسمة إلى وحدات تتألف من عشرة أنفار ومئة نفر وألف نفر، وكانت الدولة تدفع إلى أصحاب الاقطاعات العسكرية آقْجَة[3] واحدة كل يوم طوال الحملة[4]، بالإضافة إلى جيش البيادة أو اليايا والتي تمت على يدها الفتوحات الأولى للعثمانيين، حيث كانت محصورة في منطقة الأناضول وينظر إلى هذا الجيش على أنه الأساس الذي بنى السّلاطين من خلاله قاعدتهم العسكرية.[5]

---

[1]– الغالي غربي: **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288–1916م)**، د.ط، ديوان المطبوعات العربية، الجزائر، 2007م، ص38.

[2]– إيرينا بيتروسيان: **الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية**، تق: قسم الدراسات والنشر بالمركز، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2006م، ص14.

[3]– أقجة: هي عملة عثمانية فضية تساوي ربع أو ثلث البارة سكّها الغازي أورخان سنة 1327. أنظر: محمود عامر: **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**، مجلة دراسات تاريخية، العدد117–118، دمشق، 2014م، ص362.

[4]– كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الاسلامية**، تعر: بني أمين فارس، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م، ص414.

[5]–الغالي غربي: المرجع السابق، ص37.

ومع مرور الوقت بالاعتماد على هذا الجيش قويت شوكة الدولة العثمانية وتمكن السلطان عثمان من توسيع رقعة بلاده وضم العديد من المناطق.[1]

ومن هنا يمكن اعتبار هذا الجيش القاعدة المنظمة التي انطلق منها السلطان العثماني أورخان لتأسيس ما يعرف بالجيش الانكشاري، والذي اكتسب صفة الاستمرار والدوام في عهد السلطان مراد الاول 1360م.

[1]– سمية بنت محمد حمّودة: **حركة الفتح العثماني في القرن(11هـ/17م)**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006م، ص18.

ثانيا: مفهوم فرقة الانكشارية وتأسيسها

فرقة الانكشارية: هم مشاة الجيش النظامي العثماني والطائفة الممتازة في الجيش الذي كان يعرف باسم القابيقولية(الجيش النظامي الذي كان يضم الخيّالة والمشاة) [1]، ولفظ انكشاري تركي[2]، مكون من مقطعين أي يني تشري وتعني الجنود الجدد [3]، حيث تعود نشأة هذا الجيش الجديد العثماني والذي عرف عند العرب محرَّفاً بانكشاري الى عهد السلطان أورخان [4]، وذلك حين اخذ علاء الدين أخو السلطان ووزيره بنصيحة قاضي العسكر جندرلي قرة خليل في أن يأخذ صغار أسرى النصارى من البلاد المفتوحة ويعمل على تربيتهم تربية إسلامية كي يحترفوا الحرب والجهاد [5]، وهذه الوسيلة وفرت العديد من الجنود داخل الجيش العثماني بغض النظر عن المكان الذي جُلِبت منه، وقد كان الدافع الأساسي وراء إنشاء جيش نظامي يعود إلى سعي السلاطين الى تقوية وتوسيع حدود الدولة العثمانية [6]، بالاعتماد على هذا الجيش المنظم والمدرّب وفق المبادئ والقواعد الاسلامية.

---

[1]–نيقولوباربارو: **الفتح الاسلامي للقسطنطينية(يوميات الحصار العثماني 1453م)**، تر: حاتم عبد الرحمن الطّحاوي، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2002م، ص122.

[2]–مؤلف مجهول: **التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية**، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1887م، ص10.

[3]– ناهد إبراهيم دسوقي: **بدايات الإصلاح في الدولة العثمانية وأثر الغرب الأوربي فيها(1789–1807م)**، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006م، ص51.

[4]– (1326–1362م) وهو أول من سك العملة من الفضة فكتب على أحد وجوهها محمد رسول الله والوجه الآخر اسمه في بورصة سنة(728هـ/1327م)، وهو أول من رتب طبقات الجند في جيشه وجعل الجيش دائماً بعد أن كان يجمع وقت الحرب ثم يُصرف وقد سمي هذا الجيش(يني تشاري) أي الجيش الجديد ثم عرف فيما بعد بالانكشارية، ومن أهم إنجازاته أنه شيّد جامع بورصة الشهير الذي حملت نقوشه ما أضفاه على نفسه من الألقاب ومن أبرزها: السلطان، ابن سلطان الغزاة، بطل العالم، وقد اعتبرت هذه الألقاب برهان على أنّ مفهوم السلطان في الحكم ودوره فيه هو قيادة الغزو والجهاد في سبيل الله، أنظر: فائقة محمد حمزة عبد الصمد: **أثر الدولة العثمانية في نشر الاسلام في أوربا**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1989م، ص15، أنظر: بسّام العسلي: **فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني**،د.ط، دار الفكر، لبنان، 1988م، مج5، ص46–47.

[5]– عباس اسماعيل صبّاغ: **تاريخ العلاقات العثمانية الإيرانية**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1999م، ص265.

[6]– حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص9.

وهنا أشار جاندرلي على أورخان أن يحتفظ بيت المال بخمس الغنائم، لكي يضمن الصرف على الجيش الجديد وبدأ فرض نظام آخر وهو فرض ضريبة على الأقاليم المفتوحة [1]، حيث جمع كثير من الشبّان وأتى بهم إلى السلطان فقال خليل:" لنسلمهم إلى التركمان كي يتعلّموا اللغة التركية ثم نجعلهم جنوداً" [2]، وعلى إثر ازدياد قوة العثمانيين وبدء فترة الحروب الكبرى لجأوا إلى وسيلة جديدة تكفل لهم ازدياد أعدادهم وتوفير فئة خاصة شديدة الولاء وهذه الوسيلة هي الدوشرمة[3]، أو جمع عدد معين من أطفال "دار الكفر" وإعدادهم للمهام الإدارية والقتالية [4]، بحيث لا يعرفون لهم أبا إلا السلطان ولا حرفة إلاّ الجهاد في سبيل الله [5]، حيث أنّ ضريبة الغلمان كانت تجمع كل خمس سنوات ثم تقاصرت المدة فيما بعد حتى صارت تجمع آخر الأمر كل سنة، وكان يقع في بادئ الأمرعلى غلام واحد من كل خمسة غلمان [6]، ثم صارت الدولة تنزع فيما بعد جميع الغلمان السّليمي البنية ممن تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشر [7]، حيث أنّ هؤلاء الصبية بعد استقدامهم كان يتم تلقينهم تعاليم الدين الإسلامي واللغة العثمانية وتحضيرهم بدَنيًا للوظيفة المستقبلية الموكلة إليهم وهو ليس بالأمر الهيّن، فالعملية تطلبت وقتاً طويلاً لمحو كل الصلات التي تربطهم

---

[1]- صلاح أحمد هريدي علي: **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، د.ط، دار الوفاء، الاسكندرية، 1999م، ص19.

[2]- برنارد لويس: **اسطنبول وحضارة الخلافة الاسلامية**، تع: مفيدة الدكتور يد رضوان علي، ط2، الدار السعودية، الرياض، 1982م، ص87.

[3]- نظام الدفشرمة: كلة دفشرمة مأخوذة من الفعل دفشرمك في التركية ويعني تسجيل الأسماء، وطبقا للأسلوب الذي كان يتم به اختيار الأطفال وتجميعهم من أسرهم، فإن نظام الدفشرمة كان عبارة عن تجميع أولئك الأطفال كضريبة رأس فرضها السلاطين إجباريا على الأسر المسيحية التي لم تعتنق الإسلام، فبالنسبة للعثمانيين كان هذا النظام يوفر عناصر جديدة تدخل في صفوف الجيش، أنظر: بيتر شوجر: **أوروبا العثمانية 1354-1804(في أصول الصراع العرقي في الصرب والبوسنة)**، تر: عاصم الدسوقي، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1998م، ص73.

[4]- أحمد عبد الرحيم مصطفى: **في أصول التاريخ العثماني**، ط2، دار الشروق، بيروت، 1986م، ص41.

[5]- سليمان حلمي: **الاسلاميون وتركيا العلمانية**، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1998م، ص23.

[6]- زياد أبو غنيمة: **جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك**، ط1، دار الفرقان، عمّان، 1983م، ص123.

[7]-نفسه: ص123.

بأوطانهم وذويهم وحتى بدينهم المسيحي [1]، وقد أخذت الدولة بجمع الغلمان بين العاشرة والخامسة عشر والذين يتمتعون بصحة جيدة لإلحاقهم بالخدمة العسكرية بعد تدريب وتعليم متواصل، ولكن هؤلاء الصبية كان ينتظرهم دائما مستقبل مشرق حتى أن الأتراك أنفسهم كثيراً ما كانوا يقدِّمون أبنائهم في صفوف هؤلاء الاطفال ليضمنوا لهم حياة كريمة في مستقبل أيامهم [2]، وبعد تكوينهم يتم تحويل المتفوقين منهم إلى خدمة السلطان ووزرائه، أمّا البقية فيوجّهون إلى الحاميات العسكرية أو الإيالات[3]، العثمانية الأخرى وبذلك أصبح أبناء المسيحيين المسيحيين من المقربين لسلاطين آل عثمان ووقفوا إلى جانبهم ضد أبناء جلدتهم ومواطنهم الأصلية.[4]

وكان كل جندي يتقاضى يومية بقدر 2 أقجة، بحيث كانت هذه اليومية تزداد باضطراد نظراً لبلاء كل جندي وأقدميته وكانت هذه الفرقة تنقسم إلى بلوكات تعرف باسم أورطة [5]، وكان على رأس كل بلوك قائد يعرف باسم بلوكباشي(رئيس البلوك)، أمّا القائد العام، لفرقة يني جيري

---

[1]– فهيمة عمريوي: **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/ 18م(دراسة اجتماعية، اقتصادية من خلال سجلاّت المحاكم الشرعية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008م، ص34.

[2]– محمود السيّد: **تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها**، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2004م، ص200.

[3]– الإيالة: أكبر وحدة إدارية عسكرية في الامبراطورية العثمانية يحكمها البايلرباي، وفي القرن التاسع عشر تمّ إعادة تشكيل الإيالات لتصبح ولاية يحكمها الوالي، أنظر: نينالألكسندروفَنَاذُولينا: **الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر**، تر: أنور محمد ابراهيم، د.ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999م، ص174.

[4]– فهيمة عمريوي: المرجع السابق، ص34.

[5]–أورطة: مفردها أورط وتكتب بالتركية الحديثة ORIA وهي الطابور في الجيش الانكشاري، قسمت الانكشارية إلى 196 فرقة تسمّى إحداها أورطة، ولمّا كانت على فرقة تقيم عادة في غرفة تسمّى بالتركية أوضة، استعملت هذه اللفظة كبديل من أورطة، أنظر: أنور محمود زناتي: **مصطلحات التاريخ والحضارة الاسلامية**، د.ط، دار زهران، عمّان، 2010م، ص48.

فكان يعرف باسم آغا أمّا نائبه فيدعى كتخذا [1]، وكان للفرقة رئيساً يعرف بأفندي[2]، يني جيري [3]، وقد اتبعوا من أول أمرهم الطريقة الصوفية التي أسسها الحاج بكتاش وتسمى بالبكتاشية [4]، وأصبح لهم سلطة كبيرة في الدولة في القرنين السابع عشر والثامن عشر[5]، ويقال إنّ أورخان قد قد اصطحب الوجبة الأولى من هؤلاء المجندين إلى مسكن هذا الولي ورجاه أن يباركه ويخلع عليهم اسماً، وأن بكتاش وضع كمه فوق رأس أحد الواقفين في الصف الأول ثم قال للسلطان" إن القوات التي أنشأتها ستحمل اسم يني جري وستكون وجوههم بيضاء وضاءة وستكون أدرعهم اليمنى قوية وسيوفهم بتارة وسهامهم حادة وسيوفقون في المعارك ولن يبرحوا ميدان القتال إلاّ وقد انعقدت لهم ألوية النصر" وتخليداً لبركة بكتاش كان الانكشارية يضعون على رؤوسهم قلنسوة من اللّباد الأبيض شبيهة بقلنسوة الدرويش

---

[1]–الكَتْخُذا: بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء في التركية، كتخذا من الفارسية كد خدا والكلمة الفارسيةمن كلمتين–(كدا) بمعنى البيت، و(خدا) بمعنى الرب، والصاحب فالكتخدا هو في الأصل رب البيت، ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك، ويطلقها الترك على الموظف المسؤول والوكيل المعتمد والأمين، أنظر: أحمد السعيد سليمان: **تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل**، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.س، ص176.

[2]– أفندي: من الكلمة اليونانية العامية أفنديسEfendis، دخلت في اللغة التركية الأناضولية في وقت مبكر واستعملها الترك في القرن الثالث عشر الميلادي، واستعملها العثمانيون لقباً للرجل يقرأ ويكتب، ولقبًا لبعض كبار الموظفين، وكان لقباً للأمراء أولاد السلاطين وأطلقت على مشايخ الاسلام أنظر: المصدر نفسه، ص20.

[3]–سيّد محمد السيّد: **مصر في العصر العثماني في القرن 16(دراسة وثائقية في النظم الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية)**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م، ص50.

[4]–البكتاشية: كلمة مشتقة من بكتاش حيث جاء من خراسان في بلاد فارس عاش في منتصف القرن الرابع عشر، وقد تسمّى بهذا الاسم نسبة إلى بكتاش الوالي الذي يقولون أنه ولد بنيسابور فأبوه ابراهيم الثاني، وكان أميراً على احدى المقاطعات وأمه خاتمة ابنة محمد النيسابوري من علماء نيسابور ولد في 646هـ/1248م، أنظر: أحمد نوري النعيمي: **الدولة العثمانية واليهود**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006م، ص209.
البكتاشية طريقة صوفية منتشرة بين الأتراك، ويقال أن السلطان أورخان عندما تم له تكوين أوجاق(اليكرجية) طلبمن الحاج بكتاش أن يباركه وأن يضع له اسماً، فأطلق عليه اسم الانكشارية أي العسكر الجديد، ومن ثم انعقدت صلة البكتاشية بالانكشارية وكان إمام الانكشارية من شيوخ البكتاشية ويعتبر البكتاشية من الشيعة الاثني عشرية، أنظر: محمد مصطفى الهلالي: **السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود**، ط1، دار الفكر، دمشق، 2004م، ص295.

[5]– سليمان بن صالح الخراشي: **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط1، دار القاسم للنشر، الرياض، 1420هـ، ص14.

تتدلّى منها من الخلف قطعة من الصوف باعتبارها رمزاً لكم الولي الذي بارك به رقبة زميلهم [1]، وكان هؤلاء الانكشارية يتمتعون بامتيازات خاصة، فكانوا يحاكمون ويعاقبون على ما يقترفونه داخل الفرقة، ومن يستحق منهم الإعدام يجري اعدامه سراًّ، وقد حققت الانكشارية انتصارات عظيمة للدولة العثمانية.[2]

بالإضافة إلى هذه الامتيازات كان الانكشاريون يأتون في الدرجة الأولى من بين فرق الجيش ولا يعاقبون إلاّ من قبل ضباطهم ولا يدفعون ضرائب، ومن النادر أن تضبط أملاكهم [3]، ومن أغرب عادات الانكشارية احترامهم وتقديرهم للقدور الخشبية التي يتناولون فيها طعامهم فكانوا يحملونها معهم وقت الحرب ويدافعون عنها كأعلامهم وإذا ضاعت منهم في القتال فذلك يعتبر إهانة كبيرة تلحق بصاحبها العار والذل، أمّا إذا أرادوا التعبير عن استيائهم من أوامر رؤسائهم أو عن نيتهم في عمل من الأعمال فكانوا يقلبون تلك القدور أمام منازلهم وثكناتهم [4]، وعليه كانت الانكشارية هي القوة العسكرية الأكثر أهمية والمنتشرة على نطاق واسع وفي كل مكان من ولايات الامبراطورية العثمانية.[5]

---

[1]–أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص43.

[2]–نيقولوباربارو: المصدر السابق، ص123.

[3]–مرادجه دوسون: **نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر**، تر: فيصل شيخ الأرض، شهادة أستاذية، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1942م، ص158.

[4]– نزار قزّان: **سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996م، ص22.

[5]– أندرية ريمون: **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، تر: لطيف فرج، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م، ص56.

ثالثا: قوانين الانكشارية ومهامهم

احتل الجيش مكانة بالغة في حياة الدولة العثمانية، فهو أداة للحكم والحرب معاً إذ كانت الحكومة العثمانية جيشاً قبل أي شيء آخر، وكان كبار موظفي الدولة في الوقت نفسه قادة الجيش، ومن هنا جاء القول الشائع بأن الحومة العثمانية والجيش العثماني وجهان لعملة واحدة[1]، وهذه المكانة اكتسبها الجيش بفضل القوانين الصارمة التي فرضت عليه، وهذه القوانين تتلخص في:

1- الطاعة العمياء لقوادهم وضباطهم أو من ينوب عنهم.

2- تبادل الاتحاد بين الفرق، كأنها فرقة واحدة وتكون مساكنها متقاربة.

3- التجافي عن كل ما يليق بالجندي الباسل من الإسراف أو الانغماس في الملذات مع التعود على روح البساطة في كل شيء.[2]

4- الاخلاص في الانتماء إلى الحاج بكتاش، من حيث الطريقة مع القيام بفروض الاسلام.

5- إنّ الحكم عليهم بالإعدام ينفذ بشكل خاص.

6- يكون الترقي في المراتب حسب الأقدمية.

7- لا يجوز أن يوبخ الانكشارية ولا يعاقبهم غير ضبّاطهم.

8- إذا عجز أحدهم عن العمل يُحال على المعاش.[3]

9- لا يجوز لهم أن يتزوجوا.

---

[1]- اسماعيل أحمد ياغي: **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997م، ص81.

[2]-أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: **دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية**، ط1، دار القاهرة، مصر، 2007م، ص59.

[3]- نفسه، ص60.

10- لا يجوز لهم إطالة لحاهم.

11- لا يجوز لهم الابتعاد عن ثكناتهم.

12- لا يجوز لهم أن يتعاطوا عملاً غير الجندية.

13- يقضون أوقاتهم بالرياضة البدنية والتمرين على الحركات العسكرية.[1]

فإذا كانت مهام الجيوش في العالم تقتصر على الأعمال العسكرية والحروب فإن الانكشاري متعدد المهام، فهو جندي أيام الحرب وجابي للضرائب من الريف أيام السلم وفي نهاية حياته العملية يتحول الانكشاري في أغلب الأحيان إلى الأعمال الإدارية التي قد يصل من خلالها إلى أعلى المناصب السياسية في الدولة كالصدارة العظمى(الوزارة الأولى أو الولاية على رأس إحدى الولايات العثمانية أو حاكما-بايا- على إحدى مقاطعاتها) وغير ذلك من الوظائف الإدارية السامية التي تدر على صاحبها أموالاً طائلة وجاهاً كبيراً[2]، إلاّ أنه في بداية الأمر وقبل أن يصبح أي انكشاري عضواً ذا أهلية في الأوضة الانكشارية كان عليه خلال فترة معينة أن يخدم الانكشاريين القدامى ويمارس الأعمال المنزلية في الثكنة، فيقوم بتنظيف الثكنات ومسح الأحذية وغسل الأواني بعد تناول الانكشاريين القدامى وجبتهم وقطع الحطب وإضاءة المصابيح في فترات المساء والذهاب إلى الأسواق لشراء الطعام [3]، وبعد تلقّيهم التدريب وتعيينهم جنود فتصبح مهمتهم الرئيسية عبر التاريخ العثماني هي المحافظة على الأراضي التي جرى ضمّها والقيام بالدفاع عنها، وعلى أي حال فقد كانت فرقة الانكشارية حين جرى تشكيلها من أبرز الهيئات التي شهدها العالم وهي توفر تفسيراً للطّابع الفريد للدّولة العثمانية في أوائل عهدها.[4]

---

[1]- أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: المرجع السابق، ص60.

[2]-جميلة معاشي: **الانكشارية والمجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م، ص9.

[3]- إيرينا بيتروسيان: المصدر السابق، ص42.

[4]- أحمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص44.

فقد كانت وراء تلك الانتصارات السّاحقة والفتوحات الباهرة التي حققها الجيش العثماني إبان القرنين 15و16م على الجيوش الأوربية وتجمع آراء وتحليلات المؤرخين المعاصرين على مدى القوة والانضباط والطاعة الذي تحلّى بها أفراد هذا الجيش العسكري، وتعود أهمية الانكشارية أيضاً إلى أنّ أفرادها كانوا يتقلّدون الوظائف الإدارية السامية ومراكز القيادة في الدولة، فهي بذلك تعيد إنتاج السلطة المركزية والسلطات في الامبراطورية [1]، ومن ابرز الانتصارات والفتوحات التي حققها الجيش الانكشاري هي فتح القسطنطينية سنة 1453م، فبازدياد ضغط الانكشارية تراجع الاغريق وتسلّق الانكشارية بعض الأسوار الداخلية بدون معارضة[2]، وأصبحت المدينة في أيدي الأتراك وارتفعت الأعلام التركية على أسوار القسطنطينية [3]، إلاّ أن هذه الوضعية شهدت تحولاً نوعياً بعد فتح القسطنطينية وذلك عندما أقدم محمد الفاتح [4] على بناء مؤسسات علمية خاصة بفئة القولار بغية تأمين مستلزمات تبوء هذه الفئة شتى وظائف الدولة المدنية إلى جانب دورها العسكري الثابت معبراً بهذه السياسة عن اتجاه جديد للسلطة يهدف إلى بناء قوتها الذاتية المستقلة عن مدار الاجتماع السياسي العام.[5]

أمّا في الأوقات التي لم تكن تستلزم قيام الانكشارية بمهام الحرب كان يعهد إليهم بالمحافظة على الأمن في أهم مواقع الامبراطورية العثمانية، وفي استنبول كانوا يقومون بحراسة الديوان

---

[1]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص36–37.

[2]– زبيدة عطّا: **بلاد الترك في العصور الوسطى(بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)**، د.ط، دار الفكر العربي، الكويت، د.س، ص204.

[3]– نفسه، ص205.

[4]– السلطان محمد الثاني: تولّى الملك بعد أبيه فاستهل عهده بقتل أخيه الرضيع أحمد، ومن أبرز أحداث عهده احتلال مدينة القسطنطينية، حيث حاصرها في نيسان سنة 1453م من جهة البر بجيش بلغ عددهمئتين وخمسين ألفاً، أمّا من أبرز أعماله فتحه لبلاد الصرب وألبانيا بحيث لم يبقى من البلقان إلاّ مدينة بلغراد،فقد كان السلطان محمد الفاتح عبقرية فذة من عبقريات الاسلام، فلم يكن مجرد فاتح وقائد عسكري بل كان جامع بين صفات القيادة العسكرية وبين الثقافة العلمية والتي مكّنته من قيادة الجيوش وفتح العديد من المدن والدول، أنظر: نزار فزّان: المرجع السابق، ص37–38، أنظر: سيد رضوان علي: **السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الاسلامي في أوروبا الشرقية**، ط1، الدار السعودية، الرياض، 1986م، ص11.

[5]– حسن الضيقة، **الدولة العثمانية الثقافة والمجتمع والسلطة**، ط1، دار المنتخب العربي، لبنان، 1997م، ص91.

أثناء اجتماعاته التي يرأسها السلطان كما كانوا يقومون في المدينة بمهام الشرطة وقوة المطافئ وبحراسة بوابات المدن الهامة والحصون ويشكلون قوات الشرطة في الولايات [1]، أمّا عن مهامه الإدارية فهي كثيرة منها مهمة جمع الضرائب التي كانت لا تتم في كثير من المناطق إلا به [2]، علاوة عن الخروج بصحبة السلطان في حملات الدولة وحمايتهم لقلاع الدولة على الثغور بطريقة المناوبة.[3]

وعليه يمكن أن نستنتج في الأخير أنّ الجيش الانكشاري الذي أنشأه السلطان أورخان من أبناء البلاد المفتوحة بعد تلقينهم مبادئ الدين الاسلامي كان له الفضل في العديد من الانتصارات التي حققتها الدولة العثمانية بحيث كانوا يندفعون للقتال كالأسود في ساحة القتال، بالإضافة إلى مشاركتهم في الحياة المدنية وذلك لتعدد مهامهم ووظائفهم.

وهذا الانضباط والولاء راجع إلى مجموعة من المبادئ والقوانين التي فرضها السلطان على هذه المجموعة أو الفرقة، وبعد تغير أوضاعهم الاجتماعية تمرّدوا على هذه القوانين وعارضوا بعضها مثل تحريم الزواج، وبهذا بدأ الوهن والضعف يدب في صفوف الانكشارية وهذا ما سوف نتعرض له في الفصل القادم.

---

[1]– محمود محمد الحويري: **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**، ط1، المكتب المصري، مصر، 2001م، ص251.

[2]–جميل موسى النجّار: **الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني 1826–1917م**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م، ص280.

[3]– سيد محمد السيد: المرجع السابق، ص51.

الفصل الأول: تسلط فرقة الانكشارية ودوافعه

أولا: أسباب تمرد الانكشارية

1: الأسباب السياسية

2: الأسباب الاقتصادية

3: الأسباب الاجتماعية

ثانيا: مقتل عثمان الثاني على يد الانكشارية

ثالثا: عزل وتنصيب الانكشارية للسلاطين

أولا: أسباب تمرد الانكشارية

تعد فرقة الانكشارية من أهم مقومات الدولة العثمانية وذلك بفضل قوتها ودورها الفعّال الذي لعبته، خاصة في البدايات الأولى لتأسيس هذه الفرقة إلاّ أن ضعف سلطة بعض السلاطين العثمانيين سمح لتمرد [1] وعصيان الانكشارية، وقد تعددت أسباب ودوافع تمردهم من أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية.

1: الأسباب السياسية

من أولى الأسباب التي جعلت الانكشارية تتمرد على السلطة هو عدم خروج الانكشارية للحرب إلاّ إذا كان السلطان[2] معهم، ولذا كانت أهم الحروب والغزوات تحت قيادة السلطان لأنه إن لم يخرج بنفسه لما حاربت الانكشارية التي عليها المدار أو الأهمية الأولى في الحروب، فغيّر السلطان سليمان [3] هذه العادة الحميدة وأجاز للانكشارية القتال تحت قيادة قائدهم الأكبر ولو لم يكن السلطان موجودا[4]، وهنا يصبح الضابط ذا شأن ويرى نفسه في مركز لا يكاد يعادله

---

[1]–تمرّد: أَقْدَمَ، وعتا أو هو أن يبلغ الغاية التي يخرج بها من جملة ما عليه ذلك الصنف، تمرد الجند في المعسكر على أوامر الضباط، أعلنوا العصيان والثورة، أنظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، تح، محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005م، ص319، تمرّد جانب من الأفراد لفرض تحقيق الحكم الذاتي أو الاستقلال لإقليم ما حيث لا يصل هذا التمرد إلى جانب الإحاطة بالحكومة المركزية، أنظر: يحي محمد نبهان: **معجم مصطلحات التاريخ**، ط1، دار يافا العلمية، عمّان، 2008م، ص96.

[2]– السلطان: لقب من الألقاب التي استخدمها الحكام في الدولة العثمانية ابتداء من عهد السلطان يلدرم بايزيد، أنظر: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، سلسلة 3، 43، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص135.

[3]– ولد السلطان سليمان القانوني في يوم الاثنين المصادق ل27 من نيسان سنة 1495م في مدينة طرابزون، كان يميل في صغره إلى دروس التاريخ وإلى ركوب الفرس، ارتقى العرش في 30 أيلول 1520، ووالده هو سليم الأول قاد جيشه في حملات بلغ عددها ثلاث عشرة حملة أمّا عن أهم فتوحاته بلغراد، جزيرة رودس، المجر، بغداد، وفي حملته الأخيرة (وكان عمره 71 عاما) على قلعة زيكاتوار مرِض ثم توفي في اليوم الأخير من الحملة، أنظر: أورخان محمد علي:**روائع من التاريخ العثماني**، ط1، دار الكلمة، مصر، 2007م،ص73.

[4]– محمد فريد بك المحامي: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تر، إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص252.

أحد فيصبح له متطلبات واجبة التنفيذ ويغدو في الدولة أكثر من سلطة، فتفسد الأمور وتتضارب المصالح وتضعف الدولة[1]، ومن هنا بدأ الوهن يتسرب داخل أركان الدولة العثمانية والذي جعل من هذه الفرقة مصدر لقلق العديد من السلاطين والحكام.

ومن الناحية السياسية أيضا عدم وجود قاعدة ثابتة لتولية السلاطين عرش الدولة وعدم وجود نصوص شرعية أو قانون يعتمدون عليه في تولية الحكم فقد كانوا آخذين بمبدأ الاستخلاف وليس الشورى قال تعالى" وأمرهم شورى بينهم"[2]، والخلافة يمكن أن تأتي في الإخوة أو الأبناء، الأمر الذي أوجد كثير من الخلافات الداخلية نظرا لكثرة عدد أبناء السلطان الواحد فكان السلطان يختار من سيخلفه على العرش، وهذا ما أدى في كثير من الأحيان إلى منازعات داخلية هيأت للانكشارية فرصة التدخل في تولية العرش [3]، وفي أواخر القرن السابع عشر أخذ هذا الجيش بالتراجع إلا أن بدا كأنه عتيقا لا يتماشى وروح العصر ولا يعمل بالكفاءة المطلوبة منه، وذلك لوقوف كبار ضباط الجيش بوجه التجديد موقفا عدائيا[4]، وبدأ يكون للانكشارية شأن سياسي فأرهبوا السلاطين وأخذوا يولّون الوزراء ويعزلونهم ويمنحون المناصب لمن يجزل لهم العطايا ودخلت الدولة في فوضى وعدم الاستقرار بسبب سوء تصرفاتهم [5]،فالانكشاريون كانوا يفضلون استمرار الحروب للنهب والسلب وارتكاب مالا خير فيه، فكانت اذا انقطعت الحروب تمردوا وارتكبوا هذه القبائح في الدولة المعسكرين بها بل وفي نفس الأستانة [6]، كما أنّ تقدم الجيوش الأوربية على الجيش العثماني تسليحا

[1]- محمود شاكر: **التاريخ الاسلامي(العهد العثماني)**، ط4، المكتب الاسلامي، بيروت، 200م، ص111.

[2]-سورة الشورى، الآية38.

[3]- أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: المرجع السابق، ص155.

[4]- عباس اسماعيل صباغ: المرجع السابق، ص265-266.

[5]-يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني: **المؤسسة العسكرة العثمانية(1299-1839)**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، 2004م، ص164.

[6]- محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص264.

و تنظيما كان من أسباب هزائم العثمانيين المتكررة، ممّا نبّه سلاطين الدولة إلى ضرورة الاهتمام بالجيش واصلاح أحواله.[1]

2: الأسباب الاقتصادية

من الأسباب الاقتصادية التي دفعت بالانكشارية للتمرد، هي ضعف دخلهم المادي مما نتج عنه ثورات وتمردات إضافة الى التعسف في جمع الضرائب وابتزاز أموال الأهالي [2]، كما أدى توقف الفتوحات العثمانية الى ازدياد عدد الجنود الانكشاريين على الجنود والموظفين العاديين، بينما تناقصت واردات الدولة ممّا أدى الى ارتباك الاقتصاد العثماني [3]، فقد كانت الدولة العثمانية تعاني كثيرا من انخفاض قيمة العملة عند شراء أي سلعة لأن العملة أساسا مغشوشة، وبالتالي كانت تدفع الرواتب للانكشارية من عملات يدخل في صبِّها بعض المعادن البخسة الثمن وخفيفة الوزن، وبالتالي ترفضها الحوانيت ولا يتعامل معها التجار، لذلك كانت الانكشارية تثور وتتجمهر حول القصر السلطاني مطالبين بنقودهم الصحيحة [4]، وعادة ما تكون هذه التمردات إمّا بسبب تخفيض قيمة العملة وما يترتب عليه من مشكلات، أو بسبب تأخير مرتبات الجند وخاصة الانكشارية، فقد كانت الدولة العثمانية تنفق أموالا طائلة كانت الخزينة الحكومية تخصصها لدفع رواتب الانكشارية دون أن يعود منها شيء على الدولة، [5] وهكذا كان السبب الاقتصادي من أبرز وأهم العوامل التي دفعت بهذه الفرقة للتمرد.

---

[1]–جميل موسى النجّار: المرجع السابق، ص24.

[2]– أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: المرجع السابق، ص169.

[3]– موفق بني المرجة: **صحوة الرجل المريض**، د.ط، مؤسسة صقر الخليج، الكويت، 1984م، ص44.

[4]– أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: المرجع السابق، ص169.

[5]– سمية بنت محمد حمودة: المرجع السابق، ص263، الغالي غربي: المرجع السابق، ص42.

3: الأسباب الاجتماعية

وهي متعدد منها: أنْ كانت العزوبة مشجعة في صفوف الانكشارية بطرق مختلفة، كما كانت الحياة الجماعية مشجعة كذلك ولا شك في أن الهدف من تشجيع العزوبة هو جعل الانكشاري متفرغا لعمله العسكري [1]، وفي أواخر القرن 16م استطاع الانكشارية إلغاء مبدأ تحريم الزواج والذي يعد من مبادئ تنظيمهم الرئيسية، الأمر الذي ترتب عليه شيوع مظاهر الفوضى إذ أصبح الانتماء إليهم وراثيا بصرف النظر عن المقدرة العسكرية [2]، وأصبحوا يقيمون بين أفراد المجتمع بدلا من الثكنات وأنجبوا الأبناء وكوّنوا أسراً، فازداد اهتمامهم بجمع الأموال والثروات بكل الطرق غير المشروعة مثل مساندة السلطان غير الصالح فقط مقابل إغداق الأموال والهدايا عليهم أو التوقف عن القتال وإرغام السلطان للتوصل الى اتفاق مع العدو [3]، وللحفاظ على سلطتهم كان لابد للسلاطين والصدور العظام من كسب ود الانكشارية الذين لم يتمكن من السيطرة عليهم بشكل فعلي إلاّ السلاطين الأقوياء، ومن ناحية أخرى فقد كان أيضا الصدور العظام الذين يحظون بدعم الانكشارية يتمتعون بسلطة قوية [4]، ومع السماح لهم بالزواج بدأ جنود الانكشارية يبيتون في بيوتهم وليس في الثكنات وخاصة المتزوجون منهم وبدلا من انشغالهم بالجندية راحوا يشتغلون بالتجارة ويمارسون الأعمال الحرة، كما ازداد في القرنين 17 و18م ثوراتهم وعصيانهم بشتى الذرائع والحجج وقتلوا عدد من السلاطين ورجال الدولة الذين

---

[1]- رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ج1، ص43.

[2]-هاميلتون جيب وهارولد بوون: **المجتمع الاسلامي والغرب**، تر، أحمد إيبش، د.ط، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2012م، ج1، ص254-255.

[3]-ميمونة حمزة المنصور: **تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص112.

[4]- خليل إينالجيك: **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار**، تر، محمد الأرناؤوط، ط1، دار المدار الاسلامي، لبنان، 2002م، ص125.

أقدموا على اصلاح ما فسد من أمورهم[1].

وبعد السماح لأفراده بالإقامة خارج الثكنة ازداد ارتباطهم بالحياة المدنية، ولم تعد حرفتهم الجندية الصرفة، كما كان أمرهم خلال قوة الدولة العثمانية، وإنما أصبحت الجندية بالنسبة لهم مهنة ارتزاق فلم يعودوا يذهبون الى الثكنات إلاّ لاستلام مرتباتهم مما قوى فيهم روح الطمع، وقد عوّد السلاطين الأوائل عند ارتقاء العرش أن يمنحوا الانكشارية منحة الجلوس الملكي السعيد [2]، حيث أن الانكشارية كانوا أقوى قوة ضاربة في الجيش العثماني فشعر هؤلاء بمكانتهم وقدرتهم حتى أصبحوا يطلبون من كل سلطان جديد مبلغا من المال وإن لم يدفع السلطان لهم أثاروا الفتن عليه[3]، بالإضافة الى أن الجيش الانكشاري في بداياته كان يعتمد على نظام الديوشرمة وهي ضريبة الدم إذ كان الصبية الصغار المسيحيون يؤخذون من البلاد المفتوحة حديثا ليدخلوا في الاسلام ويربوا تربية اسلامية عسكرية وفكرية[4]، ولكن بدأت الدولة العثمانية في إهمال نظام الديوشرمة بعد أن سمح لعدد من الترك ومن أبناء الانكشارية بالالتحاق بهذه الفرقة [5]، ودخول المسلمين بها معناه فسادها، فقد يتعالى المسلمون الذين لديهم نسب على جنود الانكشارية الآخرين فتحدث خلافات داخلية مما ينتج خلخلة في النظام العام للانكشارية، بالإضافة الى السماح لأصحاب الحرف والصناعة بالدخول في صفوف الانكشارية بالرشوة، ثم سمحت لهم بممارسة حرفهم أو الاشتغال بالنجارة في أوقات السلم ولم يسمح لهم بحمل أسلحتهم في أوقات

1- أكمل الدين إحسان أوغلي: **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر، صالح سعداوي، د.ط، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استانبول، 1999م، ج1، ص391

2- الغالي غربي: المرجع السابق، ص41.

3- عبد العزيز سليمان فواز: **تاريخ الشعوب الاسلامية**، د.ط، دار الفكر العربي، د.م، د.س، ص141.

4- +نفسه: ص142.

5- الغالي غربي :المرجع السابق، 42.

السلم خوفا من قيامهم بحركات عصيان [1]، وهذا العمل ساهم بدرجة كبيرة بالإخلال بالنظام أو الأسس التي قامت عليها فرقة الانكشارية منذ بداياتها إذ كانت وظيفة الجندي هي الحماية فقط.

كما أن توقف الفتوحات أدى الى انقطاع الغنائم التي كان يحصل عليها الانكشارية فلجأوا الى السلب والنهب وهددوا حياة السكان وممتلكاتهم وتسببوا في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار[2]، وبهذا تغيرت مهمتهم داخل الفرع الأمني للدولة العثمانية من الدفاع والفتح والجهاد الى أعمال أثرت بشكل مباشر على الدولة العثمانية وتسببت في ضعفها ونهايتها.

كما دخل في الانكشارية الفلاحون الذين يجهلون أمور الحرب والانتظام في صفوف الجيش وكانت النتيجة أنهم لا يثبتون في أرض المعركة ويفرون مع سماع إطلاق المدافع ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يقومون بنهب موجودات المعسكر ويولون هربا[3].

إن تعدد دوافع تمرد الانكشارية ما هو إلاّ صورة واضحة على أن عصيانهم كان كنتيجة لما شهدته الخلافة العثمانية من تراجع في قوتها في جميع الميادين.

---

[1]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص163-164.

[2]- ميمونة حمزة المنصور: المرجع السابق، ص68.

[3]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص165.

ثانيا: مقتل عثمان الثاني على يد الانكشارية

نشأ العثمانيون على البداوة والترحال الى غاية اعتناقهم الاسلام حيث رفعوا راية الجهاد في سبيل الله معتمدين على قوة جيشهم، حيث اعتبرت الانكشارية أول جيش منظم في العالم، غير أنه مع مرور الزمن تغيرت تصرفاتهم وأعلنوا عصيانهم وتمردوا على السلاطين خاصة الضعفاء منهم وتدخلوا في أمور الحكم والسياسة.

فقد كانت البدايات الأولى لتمرد فرقة الانكشارية في عهد السلطان بايزيد الثاني، ومفاد هذا التمرد أنه عند وفاة السلطان محمد الثاني كان لديه ولدان هما بايزيد وهو الأكبر وكان حاكما لمنطقة أماسيا أما الثاني فكان جم حاكم قرمان [1]، فقد أعلن هؤلاء عصيانهم في العاصمة في سنة 1481م وقتلوا الصدر الأعظم قرمانلي محمد باشا لكتمانه موت السلطان محمد الثاني ومحاولته تنصيب الأمير جم الابن الأصغر للسلطان على العرش بدلا من أخيه بايزيد الثاني[2]، ولم تهدأ الأوضاع ولم تُقِل الفوضى إلاّ بعد تسلم بايزيد الثاني مقاليد الحكم(1481-1512م) وقيامه بزيادة أعطيات الانكشارية[3]، إلاّ أنّ الانكشارية تمادوا على السلطان بعد ثلاثة أشهر من توليه منصبه إذ طلبوا منه أن يسمح لهم بنهب مدينة بورصة عقابا لسكانها بحجة أنهم تعاونوا مع الأمير جم وإيوائه عندهم، فما كان من السلطان إلاّ أن رفض طلبهم، كما أجبروه على فتح محلات بيع الخمور لكي يتناولوا فيها المسكرات.[4]

وفي أواخر عهد السلطان بايزيد الثاني لعبت الانكشارية دوراً خطيراً في الصراع الذي نشب بين أبنائه على العرش وطلبوا من السلطان التنازل عن العرش لابنه سليم فقبل السلطان وترك

---

[1]- محمد سهيل طقوس: **العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة**، ط$_2$، دار النفائس، لبنان، 2008م، ص120.

[2]- اسماعيل سرهنك: **من حقائق الأخبار عن دول البحار**، د.ط، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1894م، ج1، ص519.

[3]- يوسف عبد الكريم طه الرديني: المرجع السابق، ص158.

[4]- عماد عبد العزيز يوسف: **تمردات الانكشارية في الدولة العثمانية 1481-1648م**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ع4، الموصل، 2009م، ص301.

الحكم سنة 1512م[1]، وكان من بين المشاكل التي واجهها السلطان سليم الأول هي مطالبة الانكشارية بزيادة رواتبهم[2]، ولم يكتفوا بطلب الأموال والهيبات بل أرغموا السلطان سليم الأول على الانسحاب من حربه مع الدولة الصفوية بالرغم من انتصاره في معركة تشالديران[3] في سنة 1514م[4]، حيث امتنعوا عن التقدم نتيجة اشتداد البرد وعدم وجود الملابس الشتوية لذلك طلبوا من السلطان سليم الأول العودة الى أماسيا ثم الرجوع صيفاً الى مقاتلة الصفويين وبقى تحت ضغطهم فقفل راجعاً الى استنبول[5]، وبعد وفاة السلطان سليم الأول خلفه ابنه السلطان سليمان القانوني 1520م وحكم الدولة العثمانية مدة 46 سنة، وهي أطول مدة حكم فيها سلطان عثماني[6]، وما يميز فترة حكمه هو منحه للامتيازات بداية لفرنسا سنة 1535م[7]، وتعتبر هذه المعاهد البوابة التي فتحت لجُلْ الدول الأوربية للاتفاق والتعاقد مع الدولة العثمانية منها البندقية وإنكلترا وغيرها...

[1]–نزار فزان: المرجع السابق، ص46.

[2]– عماد عبد العزيز يوسف: المرجع السابق، ص303.

[3]– معركة تشالديران: هي معركة حاسمة بين العثمانيين والصفويين جرت في سهل تشالديران بالقرب من تبريز فعرفت بهذا الاسم، هُزِم فيها الصفويين هزيمة نكراء وفرّ في نهايتها الشاه اسماعيل ووصل الى عاصمته تبريز، فلمّا دخلها في أثناء الليل اجتمع عليه من كان قد سبقه إليها، ودخل السلطان سليم الأول مدينة تبريز عاصمة الصفويين ففرّ الشاه ومن فيها، أنظر :شوقي أبو خليل: **تشالديران سليم الأول العثماني واسماعيل الصفوي**، ط1، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص68.

[4]– يوسف عبد الكريم: المرجع السابق، ص158.

[5]– فاضل بيات: **دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني**، ط1، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2003م، ص18.

[6]– عبد الباري محمد الطاهر: **دولة الخلافة العثمانية**، د.ط، زرقاء الحمامة، مصر، د.س، ص107.

[7]– كمال حسنة: **العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث 1789–1807م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، ص18.

وخلال عهد السلطان سليمان القانوني استمرت أعمال الانكشارية من تمرد وعصيان، فقد قاموا بتمردهم الوحيد وذلك سنة 1525م عندما عاد السلطان من منطقة أدرنة الى استبول، إذ قام الانكشاريون بنهب سراي(قصر) الصدر الأعظم ابراهيم باشا [1]، كما هاجم الانكشارية ديوان الجمارك وبعض الأسواق والمحلاّت ومنها محلة اليهود وكان همهم جمع الأموال سواء من مصادر حكومية أو أهلية [2]، ولكنه أسكتهم عن السلب والنهب بتوزيع ألف دوكا عليهم ثم بعد ذلك عزل بعض رؤسائهم الذين كانوا سبب هذا العصيان وقتل بعضهم [3]، وأخذت الدولة العثمانية في الضعف منذ أواخر عهد السلطان سليمان القانوني حيث بدأت تعاني من انتفاضات الانكشارية والصراع على العرش ثم ظهور النزاعات الاستقلالية [4]، ثم توالت تمردات الجيش الانكشاري الى أن أقدموا على قتل السلطان عثمان الثاني.

فقد تولّى الحكم بعد عزل عمه مصطفى الأول وكان صغيراً لم يزد عمره على الثلاثة عشر عاما [5]، ولهذااستخف به الانكشارية وثاروا عليه وطلبوا منه إنهاء الحرب التي كان يخوضُها ضد بولندة [6]، حيث أعلن الجهاد عليها وذلك لتدخلها بشؤون إمارة البغدان [7]، وبعد هجوم العثمانيين على بولونيا تمّ الصلح بين الطرفين عام 1620م، بناءً على طلب بولونيا وطلب

---

[1]–عماد عبد العزيز يوسف: المرجع السابق، ص303.

[2]– محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، 250.

[3]– محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص280.

[4]– عمر عبد العزيز عمر: **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005م، ص41.

[5]– عيسى الحسن: **تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية الى نهاية الدولة العثمانية**، د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ص583.

[6]– محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، 251.

[7]–البغدان: وهي جمهورية مولدافيا حاليا وأحيانا مولدوفا وهي دولة أوربية ذات نظام جمهوري تقع شرقي أوربا بين أوكرانيا ورومانيا، أنظر: سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: **أطلس تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، 2014م، ص224.

الانكشارية الذين تعبوا من مواصلة القتال [1]، وكان موقفهم هذا يتعارض مع تقاليدهم بصفتهم جنوداً محترفين، وحقد السلطان على الانكشارية وقرر تصفية قواتهم [2]، فأمر بحشد جيوش جديدة في ولايات آسيا وتنظيمها وتدريبها على القتال، وإذا اكتمل تدريبها استعان بها لإبادة هذه الفئة.[3]

وقد كانت غاية السلطان عثمان الثاني من إعلان الحرب على بولونيا ليس لتدخلها بشؤون إمارة البغدان وإنّما ليقوم بضمّها الى ممتلكات الدولة العثمانية ويجعل منها حداً فاصلاً بين أوربا وآسيا.

وفي عهده كذلك عمل على القيام ببعض الإصلاحات، إذ كان يؤمن بحاجة الدولة الى تبديل نظامها في كافة المجالات، فبدأ عهده بتعطيل حانات الخمر وقفل أبوابها وطرد أصحابها كما بذل جهوداً لإصلاح الجيش [4]، الذي كان يرى فيه سبباً رئيساً لضعف الدولة وسبباً لهزائمها المتتالية، ولمّا عزم السلطان عثمان الثاني على أداء فريضة الحج منعه الانكشارية كما اعترض العلماء على هذا، وكان هدف السلطان من أدائها هو الوصول الى دمشق ليقود جيشاً كان الصدر الأعظم دُلاَوَرْ باشا قد وعده بجمعه وذلك ليستعين به للقضاء على الانكشارية ويعيد تنظيم الحكومة من جديد[5]، ومن بين المعارضين لهذه الفكرة هو أسعد أفنْدي(شيخ الاسلام ووالد ووالد زوجته) وقد أصدر فتوى محتواها " الحج ليس فرضاً على السلاطين والأولى بقاؤه وقيامه

---

[1]–عيسى الحسن: المرجع السابق، ص283.

[2]– محمد سهيل طقوس: المرجع السابق، ص251.

[3]– محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص278.

[4]–يلمازأوزتونا: المصدر السابق، ص458.

[5]–أحمد محمود علو السامرائي، محمد حمزة حسين الدليمي: **الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826**، مجلة التربية والعلم، ع2، تكريت، 2010م، ص74.

بالحكم بالعدل لأن من المحتمل ظهور الفتنة " إلاّ أن السلطان لم يستمع لنصيحته وهذا ما دفع بشيخ الاسلام سعد الدين أفندي لإثارة الانكشارية ضده.[1]

كما أن السلطان عثمان الثاني مزق الفتوى وألقاها على وجوههم وأصر على الذهاب الى الحج وبهذا انقلب الوضع الى ثورة[2]، هذا الاصرار جعل الانكشارية يجتمعون في ميدان الخيل (آيت ميداني) رفقة العلماء وأظهروا ورقة فيها أسماء ستة أشخاص منهم خوجا عمر أفندي مربي السلطان والصدر الأعظم دلاور باشا ونصوح باشا...على اعتبار أن السلطان يأخذ بمشورتهم[3]، ولمّا لم يجبهم السلطان على طلبهم هجموا على هؤلاء المطلوبين وقتلوهم، ثم عزلوا السلطان عثمان الثاني وسلموه الى داود باشا [4]، وكان ذلك في 30 من آيار عام 1622م، وأوسعوه شتماً وضرباً ثم أعدموه [5]، وعُرِفت هذه الحادثة في التاريخ العثماني باسم " هائلة عثمانية"[6]، وكان رد الفعل على تلك الحادثة عظيما فقد حدث اضطراب في الأناضول وانتشر التذمر حتى وصل الى سورية والعراق وظهر على إثر هذه الواقعة من يطالب بدم السلطان عثمان الثاني.[7]

فعلى الرغم من جهود السلطان المضنية لكبح جماح الانكشارية إلاّ أن القوة التي وصلوا إليها في عهده مكنتهم من القضاء عليه واعتبرت هذه الحادثة الأولى من نوعها في التاريخ العثماني وبدأ يكون للانكشارية شأن سياسي أخذوا من خلاله يولون ويعزلون الوزراء وحتى السلاطين.

---

[1]– أحمد آل كوندره، سعيد أوزتورك: **الدولة العثمانية المجهولة**، د.ط، وقف البحوث العثمانية، استانبول، 2008م، ص294.

[2]– يلمازأوزتونا: المصدر السابق ، ص461.

[3]– ابراهيم أفندي: **مصباح الساري ونزهة القارئ**، ط$_1$، د.ن، بيروت، 1276هـ، ص154.

[4]– أحمد محمود علو السامرائي، محمد حمزة حسين الدليمي: المرجع السابق، ص74.

[5]– محمد سهيل طقوس: المرجع السابق، ص251.

[6]– يلمازأوزتونا: المرجع السابق، ص463.

[7]– أحمد محمود علو السامرائي، محمد حمزة حسين الدليمي: المرجع السابق، ص74.

ثالثا: عزل وتنصيب الانكشارية للسلاطين

علا شأن فرقة الانكشارية خاصة بعد قيامها بإعدام السلطان عثمان الثاني وأصبح لهم من القوة ما يستطيعون به أن يولوا أو يعزلوا الوزراء والسلاطين، واستمر تمردهم وبطشهم الى حد أنهم قاموا بعزل السلطان مصطفى الأول بعدما أعادوه الى السلطة بعد قتل ابن أخيه عثمان الثاني.

لقد ارتكبت الانكشارية العديد من التمردات في العاصمة وانتقلت بعدها الى العديد من الولايات العثمانية وشاعوا في الأرض نهباً وسلباً وقتلاً طيلة سنة كاملة- فترة حكم مصطفى الأول- ثم عزلوه بحجة وهن قواه العقلية فعزلوه سنة 1623م[1]، بفتوى من شيخ الاسلام أسعد أفندي جاء فيها:" لا يجوز خلافة مختل عقلياً" [2]، والمعروف عن السلطان مصطفى الأول أنه كان ضعيف الشخصية ولهذا أعيد للحكم مرة أخرى حتى يكون ألعوبة بيد الانكشارية.

ودامت فترة حكمه قرابة السنة وشهرين، وقد ساءت خلال هذه الفترة الأحوال وفسدت الأوضاع الى حد لا عهد للتاريخ العثماني به فعمت الفوضى في جميع أنحاء البلاد [3]، ثم بعد عزل السلطان مصطفى الأول تولى السلطة مراد الرابع وكان ذلك سنة 1623م بالرغم من صغر سنه [4]، اتصف بكونه ذو عقل ثاقب ورأي صائب استبشرت به السلطنة لإصلاح أوضاعها الداخلية وللحد من نفوذ المؤسسة العسكرية[5]، على الرغم من أن السلطان مراد الرابع قد نصبته الانكشارية وذلك لتحقيق رغباتها وأطماعها في تسيير شؤون البلاد.

1- نزار فزان: المرجع السابق، ص61.

2- أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: المرجع السابق، ص222.

3- حسين مجيب المصري: **معجم الدولة العثمانية**، ط1، الدر الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م، ص212.

4- زياد حمد الصميدعي، جمال الدين فالح الكيلاني: **تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، المنظمة المغربية للتربية، المغرب، 2003م، ص83.

5- حمزة عزتلو يوسف بك آصاف: **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، تق، محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص80.

شهدت الدولة العثمانية خلال عهد السلطان مراد الرابع عدة تمردات للانكشارية ولعل أبرز مثال على تدخلهم في شؤون الحكم كان سنة 1631م على أثر التغييرات التي أجراها السلطان في القيادة العسكرية بعد فشل الجيش العثماني في استرجاع بغداد من الاحتلال الفارسي[1]، كما أقدم الانكشارية في عهده على قتل الصدر الأعظم حافظ باشا وذلك سنة 1632م بفعل تحريض خَسْرُو باشا المتعاطف معهم والذي عزله السلطان عن منصب الصدارة العظمى[2]، فقد سعى المعزول لدى الجند وأفهمهم أنه لم يُعزل إلاّ لمساعدته لهم فثاروا وأرسلوا الى الأستانة يطلبون إرجاعه[3]، لكن السلطان رد عليهم بقتل خسرو باشا ومضى في عزمه على إبادة فرقهم فأمر بقتل رؤسائهم الذين شاركوا في الفتنة ثم وسع عمليات القتل لتشمل كل من شارك في الفتنة[4]، كما اتخذ عدة اجراءات بعدما أن أخذ الانكشارية يناقشون مسألة عزله بشكل علني ومن بينها: إنشاء تشكيلات عسكرية جديدة يمكن الاعتماد عليها، وتخفيض عدد المشاة الانكشارية وذلك بإيقاف نظام التجنيد وهو الدوشرمة[5]، على الرغم من عواقب هذا الإجراء وأثره في إضعاف فاعلية المؤسسة العسكرية[6]، كما أصدر فرمانا يحظر استخدام التبغ ويأمر بإغلاق المقاهي وكذا إغلاق الحانات والحوانيت التي تبيع النبيذ[7]، إلاّ أنّ هذه الإجراءات التي حاول بها السلطان مراد

---

[1]- يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني: المرجع السابق، ص164.

[2]- محمد سهيل طقوس: المرجع السابق، ص252.

[3]- محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص282.

[4]- محمد سهيل طقوس: المرجع السابق، ص252.

[5]- نظام الدوشرمة: هو نظام أسهم في زيادة القوة التي ساندت النظام العثماني بحكم أنهم لا يرتبطون بحدود عرقية وليس لهم ظهير شعبي إلاّ أن هذه الفئة لا يمكن إسناد لها الدور الرئيسي فيما تم من فتوحات عثمانية خاصة في مراحل قوة وتأسيس الدولة العثمانية، أنظر: زكريا سليمان بيومي: **قراءة إسلامية في تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق، 2008م، ص29.

[6]-هاميلتون جيب وهارولدبوون: المصدر السابق، ص253.

[7]- روبير مانتران: **تاريخ الدولة العثمانية**، تر، بشير السباعي، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993م، ج1، ص356.

الرابع كبح استغلال وسيطرة الانكشارية لم تكن من القوة بحيث تكفي للقضاء عليها بالرغم من إشراف السلطان على تنفيذها.

إلاّ أنه استطاع إخماد هذه التمردات ببراعة وأكد على كونه سلطاناً قادراً على حل المشاكل حيث أن العشر سنوات الأخيرة من حكمه كانت هادئة نسبيا، حيث أدركت الانكشارية أخيراً أنها أمام سلطان قوي[1]، وبعد وفاته سنة 1640م عن عمر يناهز 31 سنة ومدة حكم 16 سنة تولّى بعده أخوه ابراهيم الأول [2]، وهو ابن السلطان أحمد الأول ووالدته هي ماهبيكر كوسم سلطان، اعتلى العرش وعمره 24 سنة[3]، وذلك لكونه الشخص الوحيد من آل عثمان ولكن عرف عليه اهتمامه بشهواته أكثر من انشغاله بأمور الدولة [4]، وقد ازدادت أحوال الدولة العثمانية سوءاً ومالت الانكشارية للتدخل في شؤون الدولة [5]، خاصة بعد حدوث اضطرابات في العاصمة العثمانية ضد السلطان ابراهيم الأول والتي عرفت بثورة الأغوات وقد حدثت هذه الثورة عام 1648م، ومفاد هذا التمرد أن الكثير من أغوات العسكر قاموا بنهب وسرقة أموال الدولة وعندما أراد السلطان ابراهيم إيقافهم ومعاقبتهم [6]، ووضع حد لاختلال نظامهم واستمرار تدخلهم في شؤون الحكم[7]، ولمّا علموا بقصد السلطان تآمر على عزله واجتمعوا بمسجد أوطه جامع وانضم وانضم إليهم بعض العلماء والمفتي عبد الرحيم افندي، وقرر الجميع عزله وتولية ابنه محمد الرابع بحجة أنه كان يبيع الوظائف بالمال كما تقدموا الى السراي ومعهم الجلاّد قره علي هجموا عليه وقتلوه خنقا[8]، وذلك حتى لا يفكروا في إعادة تنصيبه للحكم مرة أخرى، وقد اعتبرت هذه

[1]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص225.

[2]– محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص285.

[3]– أحمد آل كوندره، سعيد أوزتورك: المرجع السابق، ص310.

[4]– روبير مانتران: المصدر السابق، ج1، ص357.

[5]– سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: المرجع السابق، ص468.

[6]–عماد عبد العزيز يوسف: المرجع السابق، ص307.

[7]– يوسف عبد الكريم: المرجع السابق، ص167.

[8]– حمزة عزتلو يوسف بك آصاف: المرجع السابق، ص87.

الحادثة أي قتل السلطان العثماني من قبل الانكشارية هي الثاني من نوعهابعد إعدام عثمان الثاني ولم تتوقف تمرداتهم بل تواصلت أعمال النهب والسلب خاصة بعد تنصيب محمد الرابع [1]، سلطانا وهو صغير السن لم يتجاوز 7 سنوات مكان والده ابراهيم الأول في عام 1648م.

ولصغر سن السلطان وقعت البلاد في فوضى وفساد بتدخل الجند، وأخذت الجيوش بالتراجع ولولا انشغال النمسا بحرب الثلاثين[2]، وولاء المجر لأخرجت الجيوش العثمانية من أوربا كلها [3]، كلها[3]، أمّا عن الأوضاع الداخلية فقد تميز عهده ببروز تدخل نساء القصر في السياسة من أمثال والدته طُورُخَانْ سلطان وهذا ما أدى الى تراجع دور السلطان في قيادة الجيش والدولة [4]، وكانت تتحكم في شؤون الدولة عن طريق رؤساء الجيش الانكشاري، وهذا ما سمح لهم بالتدخل في الشؤون السياسية [5]، ومن أهمها هي تسلطهم على الصدور العظام فنجد مثلا أنه عندما حاول الصدر الأعظم أحمد باشا الألباني(1652-1653م) أن يحارب الرشوة وينظم أمور الدولة واجهته مقاومة عنيفة وقاموا بقتله هو والعديد من الصدور العُظّام من بعده أي كل من يحاول أن يضر بمصالحهم، وأصبح اهتمام الانكشارية بالسلطة والنفوذ أكبر من اهتمامهم بالجهاد[6]، والدفاع عن الدولة العثمانية من الأخطار الخارجية والتي تعتبر مهمتهم الرئيسية.

---

[1]– ولد السلطان في استنبول سنة 1642م، والده هو السلطان ابراهيم الأول ووالدته طورخان سلطان، وقد اهتمت والدته بتعليمه فنشأ محبا للآداب كما كان مولعاً بالصيد حتى لقب بعوجي أي الصياد وقد ارتقى العرش في حقبة تميزت بالاضطراب السياسي وكان النفوذ الفعلي بيدي والدته، أنظر: سامي بن عبد الله بن أحمد: المرجع السابق، ص470.

[2]–حرب الثلاثين :هي الحرب التي تأجج سعيرها بين الكاثوليك والبروتستانت من سنة 1616 الى سنة 1648م، انتهت بمعاهدة واستفاليا التي تعتبر أساس التوازن الدولي في أوربا، أنظر: محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص290.

[3]– محمد التونجي: **بلاد الشام إبان العهد العثماني**، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2004م، ص44

[4]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص228.

[5]– أحمد آل كوندره، سعيد أوزتورك: المرجع السابق، ص317.

[6]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص228.

ولكن سيطرة الانكشارية على الأوضاع تغيرت وذلك بظهور آل كوبريلي[1]، حيث حاولت هذه الأسرة إدخال بعض الإصلاحات ليحافظوا على الدولة العثمانية من السقوط، وفي ظل إدارتهم استعادت الدولة قوتها وسيطرتها على الأجزاء الخارجية [2]، حيث عاملهم محمد باشا كوبريلي معاملة شديدة وقتل كثير من ضباط الانكشارية ولكنهم ثاروا عليه وأدركوا أنهم أمام خصم قادر على معرفة أساليبهم ولهذا فشلوا في القضاء عليه ، وشهدت الدولة في عهده هدوءً واستقراراً نسبياً[3]، إلاّ أن هذه الأوضاع لم تستمر طويلاً فقد بدأت الحرب مع النمسا في عهد السلطان محمد الرابع، وقد هزم العثمانيون في بداية الحرب وذلك لوجود من ليس له كفاءة في الحرب وكذا انشغال السلطان بالصيد بدل اهتمامه بالحرب، ولهذا ظهر عصيان وغضب رجال الدولة والجيش وانتهز الانكشارية هذا الوضع وسارعوا الى عزل السلطان محمد الرابع وكان ذلك سنة 1687م، ونصب مكانه أخوه السلطان سليمان الثاني[4]، وبهذا تواصلت أعمال التمرد والعصيان والعصيان ولم تتوقف على الهيبات التي منحها لهم السلطان، لكنه كان أوفر حظاً فلم تُقْدِم الانكشارية على قتله بل توفي بعد 5 سنوات تقريبا من عزله، وما يميز فترة حكمه هو تدخل النساء في الحكم وذلك بحكم صغر سنه خاصة في البدايات الأولى وكذا تراجع قوة الجيش العثماني خاصة بعد الهزائم التي لحقت بهم من جراء نسيان مهمتهم الأساسية وهي الدفاع عن ممتلكات الدولة العثمانية وانشغالهم بالغنائم والثروات.

---

[1]– أسرة آل كوبريللي: من الاسر الشهيرة التي كان لها الفضل الكبير في إنقاض الدولة العثمانية من الانهيار في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري(السابع عشر الميلادي)، حيث أصبح كوبريللي باشا صدر أعظم سنة 1656م، وذلك لإنقاض ماعرف بحصار البنادقة للدردنيل والذي أدخل الدولة العثمانية في وضع حَرِجْ، فتم تعيين محمد باشا لتولي الصدارة وذلك ليخرج البلاد من محنتها، حيث عمل وتدرب في القصر ثم أصبح حاكماً عاماً لمقاطعة طرابزون سنة 1645 حيث عين في المجلس السلطاني ثم أعفي بعد أسبوع من تعيينه، أنظر: سامي بن عبد الله: المرجع السابق، ص471.

[2]– زينب أبوسنة: **تركيا الاسلامية الحاضر ظل الماضي**، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2006م، ص95.

[3]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص229.

[4]– سونيا محمد سعيد البنا: **فرقة الانكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية**، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2006م، ص341.

نصب الانكشارية سليمان الثاني ابن ابراهيم الأول في(1687-1690م) على العرش وقام بمنحهم الهدايا والامتيازات وصفح عن تمردهم الذي نتج عنه عزل محمد الرابع وكانت أوضاع الدولة في عهده في غاية الفوضى وعدم الاستقرار[1]، ولكن السلطان قام بتعيين كوبريللي فاضل مصطفى باشا صدر أعظم واستطاع الى حد ما أن يحسن الأوضاع ويستميل أعضاءفرقة القابي قولي[2]، وذلك بحكم انتمائه لأسرة كوبريللي المشهورة بفضلها على الدولة العثمانية خاصة في القرن السابع عشر، أمّا عن الأوضاع الخارجية فقد توالت الهزائم على الدولة العثمانية فاحتلت النمسا بلغراد وأجزاء من بلاد الصرب، وواصلت البندقية تقدمها فاحتلت أجزاء كثيرة من كرواتيا و أجزاء من المورة الى غاية تنصيب مصطفى باشا صدراً أعظم الذي سار على نهج أبيه محمد كوبريللي فاستطاع استرجاع بلغراد وإخماد الثورة في الصرب [3]، وبعد عودته الى استنبول كان السلطان في استقباله شخصيا ، وبالرغم من جهوده المضنية إلاّ أن نار الفتنة لم تهدأ وانتهز المتمردون فرصة مرض السلطان وطالبوا بإجراء تغيير في السلطنة، وبعد وفاته في مدينة أدرنة سنة 1691م نصب مكانه أخوه الصغير أحمد الثاني[4]، ولكن أعمال الانكشارية لم تتوقف وظلت سائرة في أعمالها من نهب وسلب ولكن أغلب السلاطين الذين استلموا الحكم بعد هذه الفترة كان اهتمامهم الأكبر هو الاصلاح.

[1]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص231.

[2]- سامي بن عبد الله بن أحمد: المرجع السابق، ص500.

[3]- ابراهيم محمد حسين: **تاريخ الدولة العثمانية**، د.ط، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2013م، ص84.

[4]- احمد آل كوندره، سعيد أوزتورك: المرجع السابق، ص329.

الفصل الثاني: أعمال الانكشارية وانعكاسها على الدولة العثمانية

أولا: في الجانب العسكري والسياسي

ثانيا: في الجانب الاجتماعي

ثالثا: في الجانب الاقتصادي

كانت قوات الانكشارية أحد العناصر الأساسية في الجيش العثماني، وأحد نقاط القوات التي استعانت بها الدولة العثمانية في حروبها التي خاضتها في أوربا وآسيا وإفريقيا، إلاّ أن وصول سلاطين ضعفاء للحكم واندماج الانكشارية في المجتمع المدني كان له أثر كبير على طبيعتهم العسكرية ومهمتهم الرئيسية ألا وهي الدفاع عن حدود الدولة، مما أدى الى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة العثمانية وكذا ضعفها في مواجهة أعدائها.

أولا: في الجانب العسكري والسياسي

تتمثل مهام الجيش التقليدية والمتعارف عليها في الدفاع عن حدود البلاد من الأخطار الخارجية والسهر على ضمان الاستقرار الداخلي وذلك بتدخله لإخماد حركات التمرد والعصيان[1]، إلاّ أن قوات الانكشارية التي تعتبر سر قوة المؤسسة العسكرية بعدما أن أحست بقوتها أخذت تتطاول على السلاطين أنفسهم حيث أصبحت تشكل عنصر شغب وقلق بالنسبة للدولة العثمانية، وبذلك كان انحطاط هذه المؤسسة هو الخطر الأكبر على الدولة.[2]كما أن تدخلهم في السياسة العليا كان له أبلغ الضرر على الدولة حيث بدأت العقلية العسكرية هي المسيطرة على الحكم، لأن رجل الجيش يفكر بالسيف فقط لا يفكر بعقله وهو رجل حرب وفتح قلاع وحصون وليس رجل سياسة.[3]

فسيطرة القوة العسكرية تضعف الدولة لأن العسكري بطبعه يحب التسلط وإعطاء العسكريين امتيازات ومحاولة إرضاءهم باستمرار جعلهم يفكرون باستخدام قوتهم أن لم تحقق رغباتهم

[1]–أرزقيشويتام: **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي(الفترة العثمانية1519–1830م)**، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص20.

[2]– مبدر محمد علي أحمد: **الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثالث(1703–1730)**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، 2014م، ص23–24.

[3]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص247.

وهذا ما يفسر تمردات فرقة الانكشارية المتواصل [1]، كوسيلة لتحقيق أهدافها ورغباتها ولن تبقى في الثكنات العسكرية للتدريب وإنما ستتدخل في السياسة [2]، وقد تزعزعت الدولة أكثر من مرة من جراء ثورات الانكشارية حيث يظهر الجنود في بادئ الأمر عدم رضاهم بإنشادهم الأشعار الهجائية ثم تلصق إعلانات ثورية على أبواب الجوامع والقصور والثكنات وإذا لم تكفي هذه الأعمال لإعطائهم مطالبهم فإنهم يشعلون النار في مختلف أحياء المدينة، وبما أن السلطان لا يتأخر أبداً في الحضور الى مكان الحريق يُسْمِعونه مطالبهم وشكايتهم.[3] وبما أنّ الانكشارية كانوا دوما يحيطون بالسلطان باعتبارهم حرسه الخاص فقد حاولوا استغلال وضعهم وامتيازاتهم العسكرية الى حد أنهم باتوا يَتَحدُّون إرادة السلطان لا سيما بعد أن ساءت أوضاعهم المعيشية نتيجة لتأخر الدولة في دفع مرتباتهم التي لم تعد تكفي لسد حاجاتهم[4] المتنوعة والتي عجزت الدولة عن تغطيتها وتحقيقها.

ترجع أهمية الانكشارية الى عدة عوامل من بينها كفايتهم القتالية وشجاعتهم المفرطة ووفرتهم العددية، فكانوا يشكلون ثقلا حربيا رهيبا لمصلحة الدولة وذلك لصرامة تربيتهم التي كانت بعيدة كل البعد عن جو الأسرة والمجتمع وبهذا أصبح تفكيرهم وسلوكهم مرتبطا بالحرب[5]، إلاّ أن دخول الدولة العثمانية مرحلة الضعف بعد وفاة السلطان سليمان القانوني عام 1566م وانتقال السلطة من سلطان الى آخر وانتشار الرشوة والفساد وعدم تطبيق جدي للقوانين، وكذا تفاقم الصراعات بين الولايات ومراكز القوى كان له تأثير على عقلية قوات الانكشارية التي كانت من أهم أسباب هذه الظروف[6]، حيث بدأوا يشكلون خطراً على الدولة

[1]– اسماعيل أحمد ياغي: **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ص95.

[2]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص248.

[3]–مرادجهدوسون: المرجع السابق، ص160.

[4]– دونالد كواترت: **الدولة العثمانية(1700–1922)**، تعر، أيمن الأرْمَنازي، ط1، العبيكان، الرياض، 2004م، ص92.

[5]– عبد العزيز محمد الشناوي: **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980م، ج1، ص460.

[6]– مفيد الزيدي: **موسوعة التاريخ الاسلامي(العصر العثماني)**، د.ط، دار أسامة للنشر، عمّان، 2003م، ص49.

بتدخلاتهم في الأمور السياسية، حيث رفضوا التقدم في حرب أو الخروج لمعركة مما كان له الأثر السلبي على كيان الدولة، مثلما حدث مع السلطان عثمان الثاني عندما تمردت الانكشارية وأجبرت السلطان على عدم الاستمرار في الحرب لأنها متعبة ومرهقة وهذا ما جعله يوقع الصلح مع بولونيا [1]، كما كانت قوات الانكشارية تقوم بعزل وتنصيب السلاطين حسب أهوائها وما يخدم مصالحها مثلما حدث مع السلطان مراد الرابع عندما نصبته الانكشارية بعد عزل عمه السلطان مصطفى الأول سنة 1623م بالرغم من صغر سنّه وذلك حتى لا يكون معارضا لهم في أعمالهم الاستبدادية ولا مضعفا لنفوذهم الذي اكتسبوه بقتل سلطان وعزل غيره.[2]

وقد كان لوقع هذه الأعمال الأثر البالغ على السياسة الداخلية بحيث أصبح يحكم البلاد أكثرمن سلطان وأكثر من سلطة.

لقد كانت قرارات الانكشارية فيما يخص العزل والتنصيب تُلقي أصداء لدى العلماء ورجال الدين، بحيث عزل السلطان ابراهيم وعين مكانه ابنه محمد الرابع في 1648م بعد الاجتماع في المسجد والاتفاق على هذا القرار [3]، وهكذا أصبح الأمر والنهي بأيدي الانكشارية فهم الذين أربكوا الدولة إذ وضعوها في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار بقتلهم السلاطين وتولية أولادهم الصغار في السن من بعدهم [4]، وقد نتج عن كل هذا أن ازدادت متاعب الدولة العثمانية الداخلية والخارجية وكثرت هزائمها من جراء قلة التدريب العسكري والخبرة الحربية

---

[1]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص247.

[2]- محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص280.

[3]- وديع أبو زيدون: **تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط**، ط1، المطبعة العربية، الأردن، 2003م، ص166.

[4]- علي محمد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط**، ط1، دار المعرفة، لبنان، 2004م، ص371.

وقد بلغ عدد السلاطين المخلوعين والمقتولينمن طرف الانكشارية تسعة عدا العشرات من الوزراء ورجال الدولة.[1]

وفي عهد السلطان محمد الرابع وبسبب تعدد تمردات الانكشارية ضعف النظام العسكري للدولة العثمانية،وتغلبت مراكب جمهورية البندقية[2] على القوات العثمانية عند مدخل الدردنيل واحتلت تنيدوس[3] وجزيرة لمنوس[4]، ومنعت بذلك المراكب الحاملة للقمح وأصناف المأكولات عنالوصول الى القسطنطينية وبذلك ارتفعت أسعار جميع هذه المواد مما أدخل الدولة في أزمة [5]، وقد استمرت تمرداتهم خلال القرن الثامن عشر وكانت أخطرها تلك التي حدثت في عهد السلطان أحمد الثالث(1703–1730م) إذ تمكن الانكشاريون من فرض سيطرتهم التامة على العاصمة وظلوا لمدة ثلاثة أيام متتالية يطالبون برأس الصدر الأعظم وعدد من كبار رجال الدولة وذلك على أثر الانتصارات التي أحرزها الفرس ضد القوات العثمانية المحتلة لأراضيهم وهو ما سبب فتن كبيرة في العاصمة [6]، وأمام هذه الفتن والمشاكل منيت الدولة العثمانية بالعديد من الخسائر ففي سنة 1718م اضطر العثمانيون بموجب معاهدة بازارويج الى التنازل عن بلغراد ونصف صربيا بالإضافة الى واليشيا[7]، كما أن بنود معاهدة

[1]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص42.

[2]– حرب البنادقة اشتدت في عهد محمد الرابع لأن الدولة كانت تعاني من الاحتلال والفساد في الإدارة والحكم، فانتهز البنادقة هذه الفرصة وأرسلوا عمارة لتهديد مضيق الدردنيل ولمّا أتت هذه العمارة حصل بينهما وبين العثمانيين عدة وقائع، ولمّا رأت الدولة أن سفن البنادقة قوية وأن معظم سفنها غير قادرة على مجابهة هذا الأسطول القوي بادر الصدر الأعظم صوفي محمد باشا بإرسال أوامره الى دار صناعة السفن لبناء سفن كبيرة لتكون عمارة العثمانيين على درجة من القوة، أنظر: اسماعيل سرهنك: المصدر السابق، ص157.

[3]– جزيرة صغيرة تقع أمام بر الأناضول عند مدخل الدردنيل، أنظر: محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص290.

[4]– تقع الى الغرب من جزيرة ليندوس وتشكلان معا قلاعا لحماية الدردنيل، أنظر: محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص290.

[5]–نفسه: ص290.

[6]– ابراهيم أفندي: المصدر السابق، ص210.

[7]– دونالد كواترت: المرجع السابق، ص92.

معاهدة كوجك قينارجه التي وقعت بين روسيا والدولة العثمانية تمثل بوضوح فداحة الخسائر التي لحقت بالعثمانيون في حروبهم المتواصلة مع روسيا ما بين 1768-1774 وكان من نتائجها تدميرالأسطول العثماني في خليج جشمة في بحر إيجه [1]، بالإضافة الى العديد من الهزائم التي كان لها الأثر على سمعة الجيش العثماني، بحيث أصبح أداة للفوضى والفساد على مدى القرن 18م وبداية القرن19م الأمر الذي انتهى بالقضاء على هذه القوات في عهد السلطان محمود الثاني سنة 1826م[2]، كما أن تجاوزات الانكشارية وتمرداتهم لم تقتصر على مركز السلطة العثمانية فقط بل تجاوزت الى العديد من الولايات ففي العراق شهدت بغداد في القرن 17م أعنف التمردات وازدادت تعدياتهم الى درجة أنهم استعانوا بسلطة الوالي حسن باشا ممّا اضطره الى مغادرة الولاية [3]، وكذلك في مصر والجزائر التي شهدت العديد من تمردات الانكشارية.

ومما سبق نستنتج أن ظاهرة تدخل الانكشارية في سياسة الدولة بدأت منذ عهد مبكر في تاريخ الدولة، غير أن هذا التدخل لم يكن له تأثير في عهد سلاطين الدولة الأقوياء، لأن نفوذهم وقوتهم كانت تكبح جماح الانكشاريين، وعندما بدأت الدولة في الضعف بدأ نفوذهم في الظهور، فقد كانوا يعزلون السلاطين ويقتلون بعضهم.

1- دونالد كواترت: المرجع السابق، ص93.

2- مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص50.

3- أحمد محمود علو السامرائي:، محمد حمزة حسين الدليمي: المرجع السابق، ص75.

ثانيا: في الجانب الاجتماعي

أمّا فيما يخص الجانب الاجتماعي فقد كان لتمردات الانكشارية أثر كبير على المجتمع وذلك لأن أعمال العصيان والفساد قد كان لها وقع في نفوس المدنيين، فمن بين مهام الانكشارية هي تنظيف طرقات المقاطعة التي هُمْ فيها وبعد أن علا شأنهم أصبحوا يجبرون عامة الناس للقيام بهذه المهمة، وإذا أراد أحد الامتناع عليه أن يدفع قطع من النقود أو يقومون بضربه[1]، كما أنهم إذا قبلوا على فك خصام فإنهم ينزلون ضربا على كلا الطرفين، ومن الطبيعي أن تبعث هذه الأعمال الرعب والخوف في نفوس العامة[2]، عدا تجاوزاتهم ضد السلاطين والصدور العظام، فلمّا دبّ الضعف والوهن في صفوفهم وفقدوا الكثير من كفاءاتهم القتالية ازداد شعورهم بالقوة وأكثروا من تجاوزاتهم وأصبحوا مركز قوة في الدولة.[3]

كان السلطان العثماني يتربع على قمة التنظيم الاداري والعسكري وكان السلطان هو رجل الحكم والسياسة [4]، إلاّ أنه من بين هؤلاء السلاطين من عُرِف بعدم القدرة على إدارة دفة الحكم وتسييرها ذلك لأنهم جعلوا في الدولة والحكم من طرف تدخل ضباط الانكشاري المتمرد على أوضاع البلاد مقابل أن ترفع رواتبهم[5]، إضافة الى اشتغال الانكشاريين بأعمال تتعارض مع واجباتهم العسكرية، سواء في مجال الصناعة أو التجارة، وبحلول القرن 17م كان الكثير من الانكشاريين يمارسون حرفة معينة سواء فيما يخص معاملات البيع أو الشراء أو مختلف المهن الأخرى [6]، وهذا راجع إمّا لسوء الحالة المعيشية لدى أغلبية الانكشاريين

---

[1]- مرادجه دوسون: المرجع السابق، ص156.

[2]- نفسه: ص157.

[3]- عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي: **تاريخ الحضارة الاسلامية: النظم الاسلامية العلوم والفنون**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، 2013م، ص234.

[4]- شوقي عطا الله الجمل: **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر**، د.ط، دار الثقافة، القاهرة، 1998م، ص12.

[5]- محمد الطيب عقاب: **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص25.

[6]- إيرينا بيتروسيان: المصدر السابق، ص222.

العاديين الذين كان عليهم إطعام عيالهم من أجورهم المنخفضة بسبب انخفاض سعر الآقجة[1] وارتفاع أسعار الأغذية[2]، لكن سوء الأحوال المعيشية لم يشمل فرقة الانكشارية كلها إضافة الى أن هذا التفاوت الطبقي قد شمل أفراد المجتمع كله بمختلف فئاته وطبقاته.

كما أن السبب الحقيقي وراء تمرداتهم هو حرمانهم من الحرب وغنائمها ولهذا عمدوا الى القيام بهذه الأعمال لجني المزيد من الأموال والغنائم مما كان له الأثر البالغ على أمن الدولة[3] واستقرار أوضاعها الداخلية والخارجية وبدل من انشغالهم بالجندية انصرفوا الى جمع الأموال والتفكير في كيفية تمويلها واستثمارها.

وخلال القرن 18م أصبح الانكشارية قوة غير محاربة بالمعنى الحقيقي، وكانوا لا يجتمعون إلاّ لطلب عزل وزير أو تنصيب آخر [4]، وكانوا يلجؤون الى وسائل بعيدة كل البعد عن الانضباط العسكري، فقد كانوا يعترضون الموكب السلطاني ويمنعون السلطان من الوصول الى القصر مطالبين إمّا بزيادة العطايا والامتيازات أو إلغاءالقوانين التي تختص إمّا بإغلاق محلات بيع الخمور وحظر تناولها وذلك برفع كؤوس الشراب في وجه السلطان [5]، وهو ماساهم بدرجة كبيرة في انتشار الأخلاق الفاسدة والمنافية للدين الاسلامي خاصة وأنهم كانوا يشكلون قوة لا يستهان بها في منظومة الدولة.

كما أنهم كانوا يقتحمون البيوت ويهتكون الأعراض ويهاجمون المحلات التجارية، وبلغ بهم العصيان الى درجة اعتقادهم أن جميع الأفعال مباحة لهم حتى ولو كانت قوانين الدولة

---

[1]–كات فليب: **التجارة بين أوربا والبلدان الاسلامية في ظل الدولة العثمانية**، تعر، أيمن الأرمنازي، د.ط، مكتبة ، العبيكان، الرياض، 2004م، ص25.

[2]– إيرينا بيتروسيان: المصدر السابق، ص222.

[3]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، 270.

[4]–زين العابدين شمس الدين نجم: **تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، 2009م، ص278.

[5]– عبد العزيز محمد الشناوي: المرجع السابق، ص496.

تمنعهم من ارتكابها[1]، فآغا الانكشارية كان يأخذ رشوات عند ترقي الضباط في رتبهم ولهذا كان أغلبية الانكشاريين لا يرون في ضباطهم قادة محترمين يؤدون خدمتهم على أحسن وجه[2]، إضافة الى أن الانكشارية كانوا يقيمون في قلاعهم وثكناتهم وبعد السماح لهم بالزواج وكذا قيامهم بمهمة جمع الضرائب اندمجت هذه القوات تدريجيا في الحياة المدنية وغادر رجالها ثكناتها وعاشوا حياة عادية وأصبح لهم أسرهم[3]، وبهذا أصبح عنصر شغب وقلق بدل الاهتمام بالدفاع عن حدود الدولة.

تم إلغاء نظام الدوشرمة سنة 1676م[4]، وقد أدى هذا الإلغاء الى اقتصار الدخول الى أوجاق الانكشارية على المسلمين الأحرار فقط طالما كانوا هم المؤهلين الوحيدين للخدمة في جيش الاسلام[5]، على الرغم من أنّ نظام الدوشرمة كان يوفر جنود يربون تربية عسكرية فلا يعرفون إلاّ القتال والحياة العسكرية والاسلام والجهاد في سبيل الله، أي ليس لهم روابط قبلية أو عشائرية[6]، وبدخول المسلمين الى هذا التنظيم فرضوا إلغاء مبدأين هما منع الزواج قبل التقاعد ومنع الانكشارية من الاشتغال بالحرف والتجارة[7]، الأمر الذي ترتب عليه رغبة بعض بعض الانكشارية في التناسل وتوسيع دائرة الانتماء الوراثي والانخراط في الحياة المدنية[8]، كما أن وجود أبناء لهم جعل المنصب يورث بصرف النظر عن امكانياتهم للعمل في المجال العسكري، بعد أن كانت طبقة الانكشارية مقتصرة على الصبيان المؤهلين جسديا دون اعتبار

[1]- عبد العزيز محمد الشناوي: المرجع السابق، ص499.

[2]- إيرينا بيتروسيان: المصدر السابق، ص223.

[3]- عبد العزيز سليمان فواز: المرجع السابق، ص141.

[4]- حسن حلاق: **تاريخ الشعوب الاسلامية الحديث والمعاصر**، ط$_1$، دار النهضة العربية، بيروت، 2000م، ص21.

[5]- هاملتون جيب، هارولد بوين: المصدر السابق، ص220.

[6]- عبد الباري محمد الطاهر: المرجع السابق، ص32.

[7]- هاملتون جيب، هارولد بوين: المصدر السابق، ص220.

[8]- حسان كشرود: **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 الى 1830**، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2008م، ص46.

لقدراتهم الذاتية أو أصولهم[1]، ولهذا بدأوا يبدون قدرا أكبرا في الحروب وهذا لاضمحلال نظام التدريب العسكري والاداري[2]، وقل إخلاصهم للدولة والتضحية في سبيلها وتحولوا بهذا الى آلة للفساد والفوضى.[3]

فقد أصبحت بهذا طبقة الانكشارية ذات نفوذ ومكانة اجتماعية يتوارثها أب عن جد، وذلك بحكم الصلات التي صارت تربطهم بعامة الشعب فأصبحوا العنصر المهيمن في النزاعات الداخلية[4]، بالإضافة الى أن أصحاب النفوذ في الدولة بعدما رأوا المستوى الذي وصله الجيش من نفوذ وقوة، فعمدوا الى تسجيل خدمهم وأتباعهم في الجيش لتتولى الحكومة اعاشتهم والانفاق عليهم، ولكي يجدوا لهؤلاء مكانة في الجيش فقد عملوا على إحالة الجنود الأكفاء على التقاعد [5]، لكي يضمنوا مكانة مرموقة لخدمهم بحيث يتخلصون من مشكلة إعالتهم، وتسجيل هؤلاء الخدم في صفوف الانكشارية كان يساهم بدرجة كبيرة في فساد أخلاقهم خاصة وأن هذه العملية كانت تتم بعدما يتحصل الضباط على رشوة وهذا ما يتعارض مع أخلاقهم التي تربوا عليها.[6]

وبهذا يمكن القول بأن أعمال الجيش الانكشاري من تمرد وعصيان كان لها الأثر البالغ على نفوس السلطة الحاكمة من جهة والحكومة من جهة أخرى، وذلك لما كانوا يمارسونه من نهب وسرقة وقتل وغيرها من الأعمال التي تتنافى والروح العسكرية التي تربوا عليها.

---

[1]– ميمونة حمزة المنصور: المرجع السابق، ص113.

[2]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص41.

[3]– زين العابدين شمس الدين: المرجع السابق، ص278.

[4]– دونالد كواترت: المرجع السابق، ص101.

[5]– هاملتون جيب، هارولد بوين: المصدر السابق، ص221.

[6]– إيرينا بيتروسيان: المصدر السابق، ص221.

ثالثا: في الجانب الاقتصادي

كانت الدولة العثمانية تنفق مبالغ طائلة في سبيل تخريج أعداد كبيرة من الجنود الانكشاريين مما كان لهذا الانفاق الأثر على سير الواقع الاقتصادي للدولة، خاصة بعد إلغاء نظام الدوشرمة والسماح لمن لا يتقن الجندية بحمل السلاح وتسجيل أسمائهم ضمن صفوف هذه القوات دون تقديم مقابل لهذه الأعطيات أو الامتيازات.

كان الجندي يتقاضى درهما واحدا مقدار للعلوفة[1]، وهذا في السنوات الأولى عند تأسيسه، ثم ارتفعت الى ثلاثة دراهم ثم الى خمسة دراهم، وكان للانكشارية هدايا ينالونها في الأعياد وعند تولية السلاطين للحكم تسمى ببخشش الجلوس، وكان هذا البخشش يعطى لسائر الجند ولكبار الموظفين وله مقادير معينة[2]، ثم بعد تزايد نفوذ الجنود وكثرة مطالبهم أرهقت خزينة الدولة خاصة بعد استنزاف أموالها التي أنفقت في ارضاء خواطر الانكشاريين وتهدئتهم[3]، كما قام الانكشاريون بالعديد من الثورات وذلك بسبب تقديم الدولة رواتب لهم بقيمة منخفضة نتيجة الفوضى النقدية التي أدت الى تخفيضات في العملة العثمانية فقاموا بمداهمة القصر السلطاني وطالبوا بإعدام عدد من الأشخاص الذين كانوا مسؤولين عن دفع هذه النقود وهذا ما كان له تأثير سيء على معنويات الجيش وروح التضامن فيه.[4]

ومن ناحية أخرى، فقد كان لإغراق الأسواق العثمانية بالفضة التي جلبت من العالم الجديد في القرن 16م أثر عظيم في الارتفاع المفاجئ للأسعار ،وقد ارتبطت تمردات الانكشارية

---

[1]– العلوفة: الراتب الموسمي الذي كان يدفع للانكشارية وبعض الفرق العسكرية الأخرى في الدولة العثمانية، والذي كان يدفع لهم مرة في كل ثلاثة أشهر، أخذت الكلمة من علف الحيوانات كأنها خاصة بعلف دابة الخيال، وقد استعمل مصطلح المواجب في الدفاتر الرسمية بدلا من العلوفة، أنظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص155.

[2]– جورجي زيدان: **مصر العثمانية**، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص35.

[3]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص42.

[4]– أحمد محمود علو السامرائي، محمد حمزة حسين الدليمي: المرجع السابق، ص87.

بهذه الأزمات وذلك لتحسين أوضاعهم وإعالة أسرهم [1]، وبهذا فقد كان لتدهور الأوضاع الاقتصادية انعكاس سلبي على الأوضاع العسكرية[2]، كما أدى تخفيض قيمة العملة الفضية الى ازدياد تزييف العملة ونقص كميات العملة المتداولة الى تعميق الأزمة المالية في الدولة العثمانية خاصة وأن اغلب التجار والمحلات كانت ترفض التعامل بهذه النقود المزيفة والتي كانت تدفع كراتب للجنود مما ساهم في سخط هؤلاء ومطالبتهم بالأجور الصحيحة [3]، بالإضافة الى انهيار قيمة العملة العثمانية الأقجة وارتفاع سعر الذهب قامت الدولة بإصدار عملة جديدة وهي الباره [4] للقضاء على التضخم النقدي [5]، وكذلك الانخفاض المستمر لقيمة العملة بسبب الحروب الطويلة.[6]

لقد كان لتأزم الواقع الاقتصادي للدولة العثمانية السبب الرئيسي وراء ثورات الانكشارية، خاصة وأنهم كانوا يتمتعون بامتيازات على غرار فئات المجتمع العثماني الأخرى.

---

[1]- سيد محمد السيد محمود: **تاريخ الدولة العثمانية(النشأة، الازدهار)**، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م، ص372.

[2]- أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص37.

[3]- خليل إينالجيك: **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار**، تر، محمد الأرناؤوط، ط1، دار المدار الاسلامي، لبنان، 2002م، ص80.

[4]- الباره: الاسم العام للنقد أو الفلوس والدراهم وهو في الأصل نقد معدني مضروب في عهد السلطان مراد الرابع، وضرب في عهد السلطان سليم الثالث فئة المئة باره والخمسين باره وكان القرش الواحد في عهد محمود الثاني يساوي أربعين باره والبارة الواحدة ثلاثة أقجات، أنظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص51.

[5]- أحمد محود علو السامرائي، محمد حمزة حسين الدليمي: المرجع السابق، ص79.

[6]- ناهض القيسي: **موسوعة النقود العربية والاسلامية**، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، 2005م، ص273.

الفصل الثالث: محاولات الاصلاح لفرقة الانكشارية ونهايتها.

أولا: جهود السلاطين لإدخال نظم جديدة للانكشارية

ثانيا: السلطان محمود الثاني وموقفه من الانكشارية

ثالثا: الواقعة الخيرية ونهاية الانكشارية

ارتكزت قواعد الدولة العثمانية على أساس عسكري شديد التنظيم والقوة، وهذا راجع لنشأة الأتراك العثمانيين وطبيعتهم البدوية، فقد فرضت البيئة على العثمانيين أن يكونوا محاربين شجعان[1]، لأن طبيعة الحكم العثماني هو عسكري والجيش هو الذي يحكم الى جانب وظيفته الأصلية في الحرب [2]، مما جعل حكام الدولة العثمانية يهتمون بأمره تدريبا وتنظيما لأنه مصدر القوة وعلامة التوسع البارزة [3]، لكن بضعف قوة وسيطرة السلاطين على هذه الفئة "الانكشارية" قوي أمرها وبدأت تظهر عليها علامات الضعف والقصور من الناحية العسكرية ومن ثم خسرانها أغلب المعارك التي كانت تخوضها خاصة خلال القرن 17م[4]، دفع الى التفكير بإصلاحها وإدخال النظم الجديدة إليها.

أولا: جهود السلاطين لإدخال نظم جديدة للانكشارية

إن قصور الناحية العسكرية جاء من استخدام الانكشارية لأسلحة قديمة غير متطورة، ولعدم مواكبتها لروح العصر السائدة خاصة في أوربا، فأصبحت بحاجة الى التطوير والإصلاح [5]، فقد فكر بعض السلاطين في إصلاح هذه المؤسسة كالسلطان عثمان الثاني الذي دفع حياته ثمنا لذلك ثم السلطان مراد الرابع، كما سعى لذلك أيضا الصدور العظام أسرة كوبريللي إلاّ أن هذه المحاولات الاصلاحية لم تكن جذرية تتعدى التدابير العنيفة، ولذلك فشلت وسعت هذه القوة العسكرية الى السيطرة وسير نحو الانهيار والضعف [6]، والذي كان له دور في ضعف الدولة العثمانية بسبب الهزائم المتكررة، وفقدانها لكثير من الأراضي التابعة لها، فلجأت الى إدخال النظم الحديثة في قواتها العسكرية وذلك لمسايرة الجيوش الأوربية

[1]- عبد الفتاح حسن أبو عليه: **الدولة العثمانية والوطن العربي**، د.ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 2008م، ص65.

[2]- زين العابدين شمس: المرجع السابق، ص300.

[3]-عبد الفتاح حسن أبو عليه: المرجع السابق، ص67.-

[4]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص317.

[5]-نفسه: ص317.

[6]-سيد محمد السيد محمود: المرجع السابق، ص371.

واسترجاع مكانتها [1]، فخلال عهد السلطان أحمد الثالث شهدت الدولة العثمانية محاولات لإصلاح الفيلق الانكشاري(1703-1730م) ووزيره الصدر الأعظم ابراهيم داما باشا (1718-1730م) اللذان عملا على إقامة صلات دبلوماسية قوية مع العواصم الأوربية وتقليد مظاهر الحياة الاجتماعية والعمرانية في أوربا[2]، فقد كان السلطان أحمد الثالث يطمح الى معرفة مظاهر التقدم الأوربي مباشرة فنظمت على إثر ذلك سفارة الى باريس في سنة 1719م كان على رأسها السفير محمد أفندي[3]، الذي طلب منه أن يضمن تقريره عند عودته تفاصيل عن كل مظاهر الحياة الفرنسية وإمكانية تطبيقها داخل الدولة العثمانية.[4]

كما أن الصدر الأعظم ابراهيم باشا كان يعمل جاهدا ولمدة 12 سنة لإدخال النظم الغربية الى الدولة العثمانية خاصة في المجال العسكري، وكان أول عمل قام به هو تحذير السلطان من الحرب التي نشبت مع النمسا بأنها بلا شك ستؤدي الى نهاية الدولة إذا لم يباشر بإصلاحات عسكرية واسعة النطاق وحثه على مباشرة الإصلاحات العسكرية حالما يوقع مع النمسا الصلح.[5]

ولكن هذه الإجراءات أو الإصلاحات أثارت حفيظة الانكشارية وغضبهم خاصة وأن استقدام الخبراء والسفراء الى الخارج قد كلف الدولة أموالا كثيرة مما أدى الى ثورتهم كالمعتاد [6]، والتي كانت السبب الرئيسي لتنازل أحمد الثالث عن العرش وقيامهم بإعدام الصدر الأعظم ابراهيم باشا وكل القائمين على الإصلاح.[7]

---

[1]- منصور عبد الحكيم: **الدولة العثمانية من الإمارة الى الخلافة وسلاطين بني عثمان**، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2013م، ص417.

[2]- أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص159.

[3]- يوسف عبد الكريم مكي طه الرديني: المرجع السابق، ص213.

[4]- اسماعيل سرهنك: المصدر السابق، ص361-362.

[5]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص326.

[6]-نفسه: ص327.

[7]- عدنان العطّار: **الدولة العثمانية من الميلاد الى السقوط**، د.ط، دار وحي القلم، دمشق، 2006م، ص207.

وبعد تولي السلطان محمود الأول تمت محاولة أكثر جدية لإصلاح الجيش وذلك بعد هدوء الأوضاع، فقد قرر استقدام مستشار أوربي من فرنسا واسمه بونيفال [1]، والذي اعتنق الاسلام باسم أحمد وتولى تدريب فرقة المدفعية واستقدم ثلاث فرنسيين لمعاونته وقد اعتنقوا بدورهم الاسلام[2]، وقد اقترح بونيفال على السلطان أن تتحول فرقة الانكشارية الى فرق أكثر كفاءة وقوة وأن تقسم الى وحدات صغيرة تحت قيادة العديد من الضباط وأن يقوم هو بتدريبهم ولكن الانكشارية عارضت تنفيذ هذا المشروع [3]، كما أدت ثوراتهم إلى قيام نزاع بين بونيفال والصدر الأعظم سلحدار محمد باشا مما أدى إلى نفي بونيفال[4].

وبهذا فقد فشلت جميع هذه الإصلاحات أمام معارضة ورفض الإنكشارية لها باعتبارها تتعارض مع شريعتهم الإسلامية لأنها مقتبسة من الغرب المسيحي هذا من جهة ومن جهة أخرى رفضهم لها باعتبارها قواعد وتنظيمات تخص العدو ولهذا لا يمكن الأخذ بهما أو الاعتماد عليها.

لقد كان السلاطين في المراحل الأولى للدولة يقودون الجيوش بأنفسهم أي خلال فترة القوة والمجد، ولكن السلاطين المتأخرين تركوا أمر قيادة الجيش إلى ضباطهم فانهزموا في مواقع كثيرة[5]، لأن تخلي السلطان عن قيادة الجيوش أدى إلى التزام الانكشارية لثكناتهم وتخلوا عن

1- بونيفال: من أسرة نبيلة، خدم بجدارة في الجيش الفرنسي في أوائل حرب الوراثة الاسبانية، ولكنه شعر في عام 1704 بالإهانة ولهذا انظم الى الجيش المعادي ولم يلبث أن أحرز شهرة في أوربا كقائد في خدمة النمساويين وفي عهد السلطان محمود الأول استدعاه الصدر الأعظم طوبال عثمان باشا الذي كان يطمح الى إدخال نظم وإصلاحات: للجيش، أنظر ناهد ابراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص71.

2- عبد اللطيف الصباغ: **تاريخ الدولة العثمانية**، د.ط، د.ن، د.م، 2013م، ص96.

3- ناهد ابراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص73.

4- نفسه: ص74.

5- عصمت عبد المجيد بكر: **المدخل لدراسة النظام القانوني في العهدين العثماني والجمهوري التركي**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م، ص205.

عن روح الجهاد والقتال [1]، هذا من جهة ومن جهة أخرى تمسكهم بالتقاليد البالية وعدم مواكبتهم

للتطورات، ولهذا فقد أكملت عملية الإصلاح ففي عهد السلطان مصطفى الثالث (1757-1773) لجأ إلى الاستعانة بطائفة من الضباط والخبراء الأوربيين وذلك بسبب الخطر الذي كان يهدد الدولة العثمانية فقد كانت روسيا تتحيل الفرص للانقضاض عليها [2]، ولهذا حاول السلطان العمل على الإصلاح بمجموعة من الأعمال منها إنشاء خيام مخصصة لهم وبناء سفن حربية على أحدث طراز وإنفاق مبالغ مالية طائلة لتوفير المؤن والذخيرة.[3]

لكن محاولات الإصلاح في عهد مصطفى الثالث اصطدمت بعقبات كثيرة أهمها معارضة الانكشارية لكل إصلاح وكانوا يرددون دائما "إن ولي الله الحاج بكتاش كان يبارك جماعة الانكشارية منذ تأسيسها ودعا لهم بالنصر الدائم" [4]،فقد كانوا يعتقدون أن مباركة هذا الولي هي السبيل إلى انتصارهم في أغلب المعارك التي كانوا يخضونها ولهذا رفضوا هذه الإصلاحات والتنظيمات.

وبهذا فشلت كل محاولات الإصلاح التي شهدتها الدولة العثمانية خلال حكم السلطان مصطفى الثالث [5]، وبعد وفاة السلطان مصطفى الثالث أعقبه السلطان عبد الحميد الذي عمل على تقوية المدفعية خاصة بعد توقيع معاهدة كوجك قينارجة والتي برهنت على مدى ضعف وتراجع قوة الجيش العثماني.[6]

---

[1]- محمد الطاهر سحري: **مختصر تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، مطبعة المعارف، الجزائر، 2008م، ج1، ص196.

[2]- قيس جواد العزاوي: **الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط**، ط1، الدار العربية، لبنان، 1994م، ص46.

[3]- حمزة عزتلو يوسف بك آصاف: المرجع السابق، ص107.

[4]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص330.

[5]- عبد العزيز الشناوي: المرجع السابق، ص519.

[6]- حمزة عزتلو يوسف بك آصاف: المرجع السابق، ص110.

وفي الأخير لم يستطع الصمود أمام رفض الانكشارية لهذه الاصلاحات فأوقف الاصلاحات خوفا من الفتنة والتي دخلت في عهد جديد خلال حكم السلطان سليم الثالث [1]، فمحاولات الاصلاح العسكري منذ عهد السلطان أحمد الثالث وحتى نهاية عهد السلطان عبد الحميد الأول لم تحقق نجاحا تستطيع به استبدال القوات العسكرية التي أصابها الضعف والفساد بقوات جديدة.[2]

بدأ سليم الثالث عهده بالقتال في معارك بالقارة الأوربية دفاعا عن مملكته وواجه ببسالة تحالف روسيا والنمسا معا، والذي أدى لسقوط رومانيا والقرم بأيدي الروس واستيلاء النمسا على بلاد الصرب وعاصمتها بلغراد، ولكن من حسن حظ السلطان أن هذا التحالف تفكك نتيجة للثورة الفرنسيةووجدت النمسا نفسها بحاجة لحماية حدودها الغربية لتمنع تسرب أفكار الثورة الفرنسية فاتفقت مع السلطان سليم على أن يعفو عن العناصر الصربية مقابل أن تعيد النمسا للدولة العثمانية بلغراد والأراضي الصربية[3]، وبهذا هدأت الأوضاع الداخلية والذي منح للسلطان فرصة للتغيير والتجديد .

وبعد هدوء القتال انصرف سليم الثالث للإصلاحات الداخلية فبدأ بتنظيم الجيش [4]، وذلك للتخلص من الانكشارية الذين أصبحوا سبب كل فتنة واتجه نحو تقليد أوربا التي تجاوزَتهم كثيرا[5]، فلم يعد يهتم بمعارضتهم وبدأ بإصلاح للثغور وبناء القلاع العسكرية لحمايتها وبنى المراكب والسفن الحربية على كل النمط البريطاني والفرنسي واستعان بعدد من الصناع المهرة

---

[1]- هو ابن السلطان مصطفى الثالث من السلطانة" مهر شاه' ولد عام 1761م وارتقى العرش سنة 1789م على إثر وفاة عمه بنزيف دماغي، كان عالما في العلوم الاسلامية وشاعرا وماهرا في الخط وفي الفنون الجميلة الأخرى، أنظر: أحمد آل كوندز، سعيد أوزتورك: المرجع السابق، ص363.

[2]-Creasy Sir Edwerd, **pre ottoman**, turkey london, 1968, p433-434.

[3]- أحمد الصاوي: **سليم الثالث قائد ارتدى ثوب الثقافة وسار على خطى الفنانين،** جريدة الاتحاد، د.ع، الإمارات، 2013م.

[4]- عيسى الحسن: المرجع السابق، ص601.

[5]-Miller William, the ottman Empire and it Successors(1861-1927), london,1966, p53.

والمهندسين من السويد وفرنسا لصنع المدافع الحديثة[1]، وقام بإنشاء فرق عسكرية جديدة على الطراز الأوروبي بهدف الاستغناء عن الفرق الانكشارية،كما كثرت في عهده البعثات العثمانية إلى أوروبا[2]كما كانت له علاقات خارجية مع أهم الشخصيات الأوروبية مثل لورنزو وهو طليب إيطالي حصل منه سليم الثالث ومن غيره على معلومات عن الدول الأوروبية وما يتعلق بتطور مؤسساتها خاصة في الجانب العسكري [3]، وهذا ما أكسبه خبرة واسعة فقد كان السلطان مدركا أن الانكشارية لم يعودوا قادرين على التطور وأن النظام الجديد يجب أن ينشأ بعيدا عنهم ومن هنا شرع في وضع النظام الجديد على أسس أوروبية [4]، ليحقق الانتصارات التي اعتادت الدولة العثمانية على تحقيقها.

كما طلب من بعض رجال الدولة وذوي الرأي الصائب بكتابة أفكارهم ومقترحاتهم حول إصلاح الانكشارية وحول ما يرونه مناسبا لمشاريع الإصلاح ، وقد ركزت هذه التقارير التي أطلق عليها" لوائح" على ضرورة الإصلاح العسكري، وقد تجاوب السلطان مع هذه التقارير وقرر على أساسها إقامة جيش جديد.[5]

فخلال عهد السلطان سليم الثالث شهدت الدولة العثمانية مجموعة من الأحداث أهمها احتلال نابليون بونابرت لمصر، وهذا ما أوضح الفرق بين العسكرية الأوربية المتطورة والعسكرية المحلية المتخلفة.[6]

---

[1]- نمير طه ياسين: **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر، عمّان، 2009م، ص23.

[2]- محمد سهيل طقوس: **التاريخ الاسلامي الوجيز**، ط5، دار النفائس، لبنان، 2011م، ص371.

[3]- يوسف عبد الكريم طه مكي: المرجع السابق، ص221..

[4]-عبد العزيز سليمان فواز: المرجع السابق، ص162.

[5]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، صص335.

[6]- أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص173.

فعندما أسس العثمانيون جيش الانكشارية لمجابهة أعدائهم وضعوا لهذا الجيش زيا خاصا،[1] والذي قام السلطان سليم الثالث بتغييره وفرض الثياب العسكرية الأوربية وكذا تدريبهم على استعمال الأسلحة المتطورة.[2]

وخلال هذه الفترة توفي المفتي الذي كان الساعد الأيمن للسلطان في إصلاحاته فتولى مكانه قاضي عسكر الروملي فاصدر فتوى بأن النظام الحديث بدعوة مخالفة للشرع ولهذا كان تأثير قوي على قوات الانكشارية بأن هذه الإصلاحات مخالفة للشرع [3]، ولهذا قامت الانكشارية بالعديد من الثورات رافضة لهذه الإجراءات رفضا قاطعا.

فبدأت فرق الانكشارية تثير الفتن وتكثر من الفساد، كما قاموا بقتل بعض رجال الدولة لكونهم وافقوا السلطان سليم على إدخال النظام العسكري الجديد ونادوا بضرورة عزله واستبداله بالسلطان مصطفى الرابع [4]، فقد نظر الانكشارية الى هذه الإصلاحات العسكرية بعدم الارتياح لخوفهم من أن تكون مقدمة لإلغاء أوجاقهم[5]، ولهذا أخذوا ينتقدون هذا السلطان السلطان وعملوا على إيجاد مؤيدين لهم خاصة من فئة العلماء ورجال الطرق الصوفية لأن الانكشارية كانوا يستمدون قوتهم من البكتاشية التي كانت تعتبر من أكبر وأقوى الطرق في الدولة العثمانية، واتفقوا على أن هذا النظام الجديد بدعة.[6]

كما أن الفتوحات الاسلامية تمت دون الحاجة الى أمثال هذا التعليم، ورددوا قولهم –أن من تشبه بقوم فهو منهم– وهي مستمدة من القرآن الكريم وهذا ما جعل عامة الناس ينفرون من

---

[1]– قصي الحسين: **الحضارة العربية حتى العصرين المملوكي والعثماني**، ط1، المؤسسة الحديثة، لبنان، 2004م، ص237.

[2]– نزار فزان: المرجع السابق، ص66.

[3]– نزار فزان: المرجع السابق، ص67.

[4]– حمزة عزتلو يوسف بك آصاف: المرجع السابق، ص113.

[5]– محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص381.

[6]– عبد العزيز الشناوي: المرجع السابق، ص528.

هذا النظام الجديد ممّا أكسب فرقة الانكشارية تأييد واسع [1]، ولهذا قرروا القيام بحركة تمرد وكان ذلك في سنة 1708م حيث اجتمعوا في آيت ميداني أي ميدان الخيل وقاموا بوضع قدورهم مقلوبة كعلامة عن رفضهم لهذا النظام، وقتلوا كل من كان له مساهمة في هذا النظام خاصة من كبار موظفي الدولة، وأجبروا السلطان على اصدار فرمانا بإلغاء هذا النظام[2]، ولم يكتفوا بهذا بل قرروا عزله بعد اصدار فتوى من شيخ الاسلام وعيّن مكانه السلطان مصطفى الرابع.

كما أن اهتمام السلطان سليم الثالث قد تعدى الجانب العسكري، فبالإضافة الى جيش النظام الجديد تم إدخال إصلاحات فنية أخرى، فقد أنشئت المدارس والمعاهد الفنية والتعليمية[3]، فأعيد تنظيم مدرسة الهندسة تحت إدارة فرنسية وانكليزية ومدة الدراسة 4 سنوات تدرس خلالها المواد العلمية كالهندسة والجغرافية والتاريخ واللغات وكانت اللغة الفرنسية تدرس في السنتين الأولى والثانية بالإضافة الى اللغة العربية.[4]

كما شجع السلطان سليم الثالث على نشر التعليم على نطاق واسع وعمل على إنعاش الطباعة وترجمة كثير من الكتب الأوربية وفتح المدارس في شتى أنحاء الامبراطورية والتي كان يهدف بها الى إصلاح الأوضاع المدنية والاجتماعية على غرار الجانب العسكري [5]، كما اهتم بتشجيع الصناعات المحلية لا سيما صناعة النسيج وغيرها.[6]

---

[1]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص342.

[2]– عبد العزيز الشناوي: المرجع السابق، ص529.

[3]–Berkes,Niyzi, the Development of secularism in turky, Montreal " University preas, 1964, p755.

[4]– يوسف عبد الكريم طه مكي: المرجع السابق، ص232.

[5]– زين العابدين شمس الدين: المرجع السابق، ص302.

[6]– علي محافظة: **الإصلاح والتحديث في الوطن العربي(البدايات في الدولة العثمانية)**، جريدة الدستور، ع17498، الأردن، 2009م.

نستنتج مما سبق أن جميع محاولات الإصلاح والتحديث في الدولة العثمانية منذ القرن 17 وحتى بداية القرن 19م فشلت وذلك لتوفر جملة من الأسباب أولها أن المجتمع العثماني لم يكن مهيأ لهذا التغيير ومعارضة علماء الدين الاسلامي لهذا التغيير، بالإضافة الى رفض فرقة الانكشارية والتي كانت تمثل مكانة داخل المجتمع كل محاولات الإصلاح لأنها تتعارض مع مصالحهم، كما أن هذه الإصلاحات في معظمها كانت تصدر من قبل السلطان أو الصدور العظام والتي كانت مرفوضة في معظمها من قبل أجهزة الدولة.

ثانيا: السلطان محمود الثاني وموقفه من الانكشارية

لمّا ضعفت الدولة العثمانية وحلت بها الهزائم وفقدت الكثير من الأراضي التابعة لها لجأت الى إدخال النظم الحديثة في قواتها العسكرية لمسايرة الجيوش الأوربية في التسليح والتدريب وتسترد مكانتها التي بنتها على القوة العسكرية، لكن الانكشارية عارضت إدخال النظام

الجديد في فيالقهم[1]، بالرغم من أن مشاريع السلطان سليم الثالث الإصلاحية استهدفت بدرجة كبيرة المؤسسة العسكرية حيث وصف أحد الضباط الفرنسيين ما كان يحدث في اسطنبول إبان عهد السلطان سليم الثالث بقوله" في بداية القرن 19م أعدّ السلطان سليم مشروعا لإلغاء الانكشارية وتدمير طموحات العلماء والإطاحة بسلطة المفتي"[2]، إلاّ أنها فشلت، وبعد تولي السلطان محمود الثاني [3] الحكم سنة 1808م أيد تطوير الجيش العثماني وضرورة تحديثه بجميع فرقه وأسلحته بما فيها الفيالق العسكرية، فحاول بالسياسة واللين إقناع الانكشارية بضرورة التطوير وإدخال النظم الحديثة في فرقهم حتى تساير باقي الجيوش الأوربية[4]، والتي كانت متقدمة عليها في كافة المجالات، حيث وجه لها السلطان محمود الثاني عناية خاصة مع الأخذ بالنظم الحديثة المستوحاة من النظم الأوربية.

فبالرغم من أن الانكشارية قد استعانت بهم الدولة العثمانية في الجيش وقت الحرب، وحفظ الأمن وقت السلم، وكذا قيامهم بحراسة مرافق الدولة في المدن والحصون والقلاع، إلاّ أن هذه الصورة سرعان ما تغيرت بسبب سوء أعمالهم وكثرة تمرداتهم[5]، وعندما اعتلى السلطان السلطان محمود الثاني الحكم واجه عدة أزمات خطيرة أبرزها قوة الانكشارية والعلماء في

1- حنان الذهب: **الانكشارية قوام الجيش العثماني وعماده**، مجلة درع الوطن، د.ع، الإمارات، 2012م، ص1.

2- كمال حسنة: المرجع السابق، ص150.

3- هو الابن الأصغر للسلطان عبد الحميد الأول من الوالدة السلطانة" نقش ديل" ارتقى العرش في ظروف صعبة، حيث تلقى عبرا كثيرة من جراء ما حدث لابن عمه السلطان سليم الثالث، كان شاعرا ويكتب الشعر تحت اسم مستعار هو " عدلي"، لقب بالغازي سنة 1813م واشتهر بإصلاحاته لا سيما إلغائه للفيلق الانكشاري، إذ يعتبر أقوى السلاطين العثمانيين بعد السلطان سليمان القانوني، أنظر: أحمد آل كوندز، سعيد أوزتورك: المرجع السابق، ص383.

4-حنان الذهب: المرجع السابق، ص2.

5- هدى درويش: **الإسلاميون وتركيا العلمانية[نموذج الإمام سليمان حلمي]**، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1998م، ص36.

الداخل، واشتداد العصبيات في الولايات وظهور الحركة الوهابية[1] في الحجاز وتعرض الدولة للضغط الفارسي في العراق ونشاط روسيا من خلال إثارة قوميات البلقان.[2]

وخلال هذه الفترة كان السلطان ينتظر الفرصة الملائمة للتخلص من الانكشارية الذين هددوا كيان الدولة العثمانية، وما أن سمحت له كان أمر القضاء على أوجاق الانكشارية من أبرز التطورات التي حدثت في عهده[3]، وكانت فاتحة أعمال السلطان محمود الثاني تعيين البيرقدار مصطفى باشا في الصدارة العظمى وأوكل إليه تنظيم الانكشارية وإرغامهم على إتباع نظمهم القديمة منذ عهد السلطان سليمان القانوني [4]، والتي كانت السبب الرئيسي وراء تحقيقهم النصر خاصة وأن القوانين التي كانت تحكمهم تميزوا بها عن غيرهم من الجيوش في العالم.

وفي الواقع أن القضاء على الانكشارية لم يتم بطريقة الصدفة وإنما كان نتيجة خطة مدروسة بدأها السلطان محمود الثاني عام 1822م، فقد بدأ بسلسلة من التغييرات في القيادة العسكرية وعين أعوانا مخلصين لمساعدته في إعادة تنظيم الجيش، ثم قضى على العناصر البيروقراطية في أجهزة الحكم، وكذا الحصول على عطف وتأييد العلماء الذين كانوا يخشون السلطان محمود الثاني، لأن الضعف الذي أصاب كيانهم لم يعد يمكنهم من مقاومة سياسته علنا[5]، ولكن الانكشارية واجهت هذه الإصلاحات بالرفض الشديد ولكن السلطان لم يهتم

[1]– الحركة الوهابية: هي دعوة دينية إصلاحية ظهرت في وسط شبه الجزيرة العربية على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب والتي استهدفت في جوهرها القضاء على البدع والخرافات السائدة ثم تحولت الى حركة سياسية قامت على أثرها الدولة السعوديةالأولى والتي اعتمدت على جملة من المصادر منها القرآن الكريم، السنة النبوية، آثار السلف الصالح، أنظر عباسمحمود العقاد: **عبقري الإصلاح والتعليم الأستاذ الإمام محمد عبده**، ط$_2$، المؤسسة المصرية العامة، ص125.

[2]– محمد سهيل طقوس: المرجع السابق، ص383.

[3]– ابراهيم حسنين: سلاطين الدولة العثمانية، ص404.

[4]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص356.

[5]– عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ المشرق العربي(1516–1922)**، ط$_1$، دار النهضة العربية، بيروت، د.س، ص267.

برفضهم وقرر أن يمنحهم فرصة أخرى لحسم موقفهم فأوعز الى البيروقدار مصطفى باشا القيام بتحرك سلمي.[1]

وعلى هذا الأساس قام بجمع جميع السلطات التشريعية والتنفيذية واستشارهم في هذا الأمر وذلك لأن أمور الدولة جميعها كانت متعلقة بالجيش بما في ذلك تعيين السلطان وعزله وكذا التحكم في الأمور السياسية للدولة [2]، وتكلم الصدر الأعظم سليم باشا وتحدث عن سلبيات أوجاق الانكشارية وأنه لابد من إصلاحها، فأبدى الجميع تأييدهم إلاّ أن الانكشارية قرروا العصيان[3] ورفضوا رفضاً قاطعاً كل تغيير أو تجديد، والذي كان حسب اعتقادهم سيفشل كما فعلوا مع غيره من السلاطين.

وقد أصدر السلطان محمود الثاني قرارا بأن مصاريف هذه الاقتراحات والتي من بينها[ضرورة تسليحهم بالأسلحة الحديثة، وكذا إنشاء جيش منظم يعادل الجيوش الأوربية] بأنها سوف تكون من خزينة السلطان الخاصة، فقد اختار من كل وحدة عسكرية 150 شخص حتى تكون الأساس لتشكيل الجيش الجديد [4]، وبعد عقد الاجتماع حصل السلطان على محضر يحمل تواقيع وأختام جميع الحضور بما فيهم قادة الانكشارية، وأفتى شيخ الاسلام بوجوب تنفيذ هذه التعديلات ومن يعارضها يتم معاقبته، وقد اختار السلطان دار شيخ الاسلام مكانا لعقد الاجتماع وذلك بهدف اضفاء الشرعية الدينية على قراراته وهذا ما جعل الأهالي يتقبلوها ويقتنعون بها دون مناقشة.[5]

---

[1]- عبد المنعم الهاشمي: **الخلافة العثمانية**، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 2004م، ص425.

[2]- أنكه لهارد: **تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية**، تر، محمود علي عامر، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، 2008م، ص26.

[3]- محمود شاكر: المرجع السابق، ص168.

[4]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص359.

[5]- محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص402.

ولكن ما إن ذاع خبر هذا المنشور حتى قام مصطفى أغا قائد الأورطة 321 من أوجاق البلوك و يوسف الكردي مستشار الفرق بالاجتماع مع كبار قادة الانكشارية المناوئين للسلطان محمود الثاني وأقسموا على النضال في سبيل تحطيم برنامجه الإصلاحي [1]، وفي 12 يونيو تم عقد اجتماع جمع بين من شاركوا في اجتماعات السلطان والجند وتناقشوا حول قضايا التدريب واللباس وأخبروهم بأنهم اقتبسوا ذلك من النظام العسكري الذي كان يطبق في مصر وليس من النظام العسكري الأوربي، ورغم ذلك لم يقتنع الجند بهذه المقترحات [2] وظلوا متمسكين بموقفهم المعادي لإصلاحات السلطان رافضين كل أساليب الحوار والنقاش.

ثالثا: الواقعة الخيرية ونهاية الانكشارية

[1]– عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص267.

[2]– أنكه لهارد: المرجع السابق، ص24.

حاول السلطان محمود الثاني تدارك تدهور قوات الجيش الانكشاري، خاصة بعدما استغلوا مكانتهم السياسية في عزل وتنصيب السلاطين وإجبار البعض الآخر على التنازل [1]، خاصة وأن هذا الجيش تم تكوينه وتنظيمه على أساس الولاء للدولة وليس للعصبية القبلية التي بدأت تكون من أهم مميزاته [2]، ولهذا عزم السلطان محمود الثاني على القضاء على هذه الفرقة خاصة بعد الهزائم التي مني بها هذا الجيش في العديد من المعارك.

بعد عقد الاجتماع الذي تم بحضور أعيان الدولة لمناقشة أوضاع الجيش، أصدر السلطان محمود الثاني خط شريف[3] يقضي بإنشاء جيش جديد وفق للنظم الأوربية الحديثة وقد اشتمل هذا الخط على 46 مادة[4]، ومن بينها أن السلطان لم يلغي الفيلق الانكشاري بل قرر الاعتماد عليها أي يأخذ من كل أورطة 150 جنديا وذلك لاستمالتهم، كذلك عدم استخدام خبراء أو ضباط مسيحيين حتى لا يثيرون جدلا دينيا، تجنب ذكر " النظام الجديد" لأن هذا النظام يقترن في الأذهان بأعمال السلطان سليم الثالث الإصلاحية [5]، وبهذا كسب السلطان تأييد واسعا من قبل العلماء وحتى فرقة الانكشارية والتي أصابها الانشقاق الداخلي بين مؤيد ومعارض لهذه القرارات.

وبعد اصدار السلطان لهذا " الخط الشريف" لقي تأييد واسعا على المستوى الرسمي والديني والشعبي، ولكن على الرغم من ذلك فإن اقتناع الانكشارية كان ظاهريا، ففي اليوم الخامس عشر من شهر يونيو[6] 1826م وبعد مضي 10 أيام على الحفل الرسمي الذي أقيم بمناسبة

---

[1]- مفيد الزيدي: **تاريخ العرب الحديث(1516-1916م)**، ط1، دار المناهج، الأردن، 2004م، ص38.

[2]- اسماعيل سامعي: **معالم الحضارة العربية الاسلامية**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص123.

[3]-خط شريف: اصطلاح شائع من العهد العثماني معناه: مرسوم ملكي أو سلطاني استخدم للإشارة الى المراسيم والأوامر الصادرة عن السلطان العثماني، أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص163.

[4]- أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص365.

[5]-نفسه: ص366.

[6]- يقابلها شهر جوان في الأشهر الرومانية المعربة الى الفرنسية.

تكوين الفرق الجديدة في الجيش[1]، تعرض الانكشارية للجنود وقت التدريب وأوسعوهم ضربا واستقر رأيهم على القيام بحركة تمرد احتجاجا منهم على مشروع تطوير الجيش [2]، وعندما أصر الانكشارية على موقفهم ومعارضتهم بشدة لأوامر السلطان قرر أخيرا القضاء عليهم وتصفيتهم[3] في الواقعة الخيرية وذلك لأن العثمانيين تفاءلوا بها خيراً، إذ تمكن السلطان محمود الثاني من تصفية الانكشارية من جميع الولايات التابعة للدولة العثمانية وحلت محلها كتائب من المعسكر النظامي [4]، وقد قدر عدد الانكشارية الذين قتلوا حوالي 6000 جندي خلال هذه المواجهة.

كانت الانكشارية أحد أهم دعائم الجيش العثماني والذي يرجع له الفضل في تحقيق العديد من الانتصارات والفتوحات حيث استمرت هذه الفئة تعاون الدولة على أعدائها حتى أبطلها السلطان محمود الثاني [5]، والذي حاول معها بكل الطرق السلمية دون جدوى إذ اجتمع الانكشارية في ميدان آيت ميدان وتآمروا على قتله ولهذا جمع السلطان العلماء وأخبرهم بنية المتمردين فكان تأييدهم كاملا[6]، حيث أحاطت المدفعية بالميدان واحتلت المرتفعات ووجهت قذائفها على الانكشارية فحاولوا الهجوم على المدافع ولكنها وجهت قذائفها نحو ثكناتهم التي اجتمعوا فيها خوفا من الموت[7]، فألقيت رايتهم والتي كانت حمراء وسطها هلال تحته سيف أطلق عليه ذو الفقار تيمنا بسيف علي رضي الله عنه.[8]

[1]- عبد العزيز الشناوي: المرجع السابق، ص548.

[2]-نفسه: ص549.

[3]- عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص270.

[4]-عبد العزيز محمد عوض: **الإدارة العثمانية في ولاية سورية(1861-1914)**، تق، أحمد عزت عبد الكريم، د.ط، دار المعارف، مصر، د.س، ص139.

[5]- هدى درويش: المرجع السابق، ص36.

[6]- عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص427.

[7]- علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص372.

[8]- أحمد سالم: **استراتيجية الفتح العثماني**، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2012م، ص29.

وكذلك لباسهم الخاص أي "القلنسوة"[1] في الوحول وهدمت مساجدهم ومقاهيهم[2]، وقام الجنود الجنود النظاميون بإلقاء جثث الانكشارية في البحر، وقد شاهد الأهالي هذه الواقعة وذلك لأخذ العبرة والعظة [3]، كما تمت إزالة أسمائهم وشاراتهم من جميع أقاليم الدولة العثمانية، وصدرت أوامر الى جميع الولايات بضرورة البحث عن كل من بقي من الانكشارية والقيام بنفيه الى أطراف البلاد أو إعدامه [4]، حتى يتخلصوا من آثار الانكشارية وكسر شوكة هذه القوة التي شكلت تهديدا على الدولة العثمانية وعلى أقاليمها.

بالإضافة الى إلغاء الفيلق الانكشاري تم إلغاء الطريقة البكتاشية وذلك بصفتها دعامة قوية كانت الانكشارية تستمد منها قوتها [5]، وذلك لما شكلته هذه الفرقة من خطر خاصة بعد الهزائم المتكررة خلال القرن 18 و19م.[6]

فبعد القضاء على الانكشارية أصدر السلطان فرمانا يدعو الى إنشاء جيش جديد وفق للنظم الأوربية الحديثة، حيث اهتم بجمع العساكر النظامية من الأناضول والروملي والذي

بلغ عددها في زمن قليل 37 الفا وعين حسين باشا سِرْعسكر [7]، الذي سانده في إبادة الانكشارية قائدا عاما لهم [1]، أطلق عليهم اسم العساكر المنصورة المحمدية وهذا الاسم ذو

[1]– القلنسوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال، أنظر: شوقي ضيف وآخرون: **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص754.

[2]– قيس جواد العزاوي: المرجع السابق، ص53.

[3]– أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص190.

[4]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص379.

[5]– عبد العزيز الشناوي: المرجع السابق، ص557.

[6]– أحمد السعيد سليمان: المصدر السابق، ص31.

[7]– سِرْ عسكر: مصطلح تاريخي عثماني قديم، استخدم في العهود السابقة وكان يمنح لقادة الجيش، ومعناه رئيس العسكر أو القائد العام، ولكن السلطان محمود الثاني ادخل تعديلات شتى على اختصاصات شاغل هذا المنصب فأصبح يجمع في يديه اختصاصات وزير الحربية واختصاصات القائد العام للجيش وأضاف إليه اختصاص ثالث هو

طابع اسلامي، وقد استهدف السلطان محمود من هذه التسمية الدينية قطع الطريق أمام أي هيئة أو طائفة تحاول الإثارة الدينية بين الأهالي نتيجة إلغاء الانكشارية [2]، كما أراد السلطان من هذه التسمية إحياء الأمل الذي تعلقه الدولة والأهالي على هذا الجيش لتحقيق الانتصارات كما كانت تفعل الانكشارية[3]، ولهذا اهتم السلطان اهتماما بالغا بتنظيمه وتدريبه وفق للنظم الأوربية الحديثة ولذلك أرسل بعثات عسكرية الى الكليات الحربية في روسيا والنمسا وفرنسا وانجلترا واستقدم الخبراء العسكريين الأوربيين لتدريب الفرق العسكرية.[4]

وقد تشكل هذا الجيش الجديد ضمن نظام معين فكان يستقبل الشبان في سن يتراوح ما بين 15 الى 30 سنة، ولم يلبث جيش العساكر المنصورة أن كبر حجمه وتطور خلال مدة قصيرة وأقيمت له ثكنات جديدة[5]، كما تعدد مهامه ولم تقتصر على الجندية فقط مثل إطفاء الحرائق وحفظ الأمن في المدينة، وكان المسؤول الأول بعد سر عسكر هوناظر [6] العساكر المنصورة فكان يتولى تنظيم صرف رواتب الجند والأمور الفنية داخل التشكيلات، وخصصت لهذا الجيش خزانة عرفت بخزانة المنصورة للصرف عليهم ومواجهة نفقاتهم[7]، فقد كانت لهم رواتب شهرية ويرتدون زيا خاصا بهم، وقد استدعى لتدريبهم ضباطا ومهندسين فرنسيين وألمان[8] ناهيك عن البعثات العلمية قصد التعليم واكتساب الخبرات.

مسؤولية المحافظة على الأمن، أنظر: أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص382.

[1]– ابراهيم بك حليم: **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1988م، ص209.

[2]– أماني بنت جعفر: المرجع السابق، ص381.

[3]– عبد العزيز الشناوي: المرجع السابق، ص552.

[4]– محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص431.

[5]– أكمل الدين احسان أوغلي، المصدر السابق، ص409.

[6]– ناظر: ومعناه: وزارة فكان للدولة وفق التنظيمات العثمانية الجديدة عدة نظارات كنظارة التعليم والحربية وغيرها أنظر: مصطفعبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص50.

[7]– أكمل الدين احسان أوغلي، المصدر السابق، ص409.

[8]– عبد العزيز فواز: المرجع السابق، ص160.

فبسبب الطبيعة العسكرية المتأصلة في العثمانيين والتي ميزتها عن باقي الدول الاسلامية الأخرى [1]، وكثرة الفتوحات والحروب جعلها تهتم بتأسيس جيش نظامي تعتمد عليه في حروبها، وبفضل هذه المكانة التي أكسبتهم قيمة ونفوذ أصبحت في فترة ضعف الدولة العثمانية وباء حيث تراجعت أعمالهم وتغيرت طباعهم وأصبح اهتمامهم الأول والأخير هي مصالحهم[2]، لتكون نهايتهم على يد السلطان محمود الثاني سنة 1826م، بعد توليه وتحكمه في زمام الحكم خاصة وأن فترة حكمه قد شهدت العديد من الأزمات الداخلية والخارجية.[3]

ولضمان نجاح هذه الإصلاحات فقد استعان السلطان محمود الثاني بالخبرة الأجنبية للتدريب والتلقين، إذ لم تقتصر إصلاحاته على الجانب العسكري فقط بل تعدت الى شؤون التعليم والإدارة وغيرها من الجوانب الحضارية للدولة العثمانية [4]، محاولة منه لإعادة الدولة لمكانتها التي تراجعت بسبب الهزائم.

ما يميز الإصلاحات التي شهدتها المؤسسة العسكرية وغيرها من الجوانب الأخرى أنها واجهت في البدايات الأولى معارضة شديدة[5] من قبل الانكشارية والعلماء، أي تحالف فريقي رجال السيف والدين معا، حيث كان لهما تأثير كبير على المجتمع إذ تمسكوا بالعادات والتقاليد القائم ورفضوا النقل والأخذ من الغرب.

وممّا سبق نستنتج أن الانكشارية والتي شكلت عماد الجيش قد تم إنشاؤها بسبب حاجة الدولة لها بسبب اتساع رقعتها وضم أجزاء من أوربا وآسيا لها [6]، والتي كان لها الفضل في

[1]– ابراهيم رزقانة: **الجغرافية الاقليمية للعالم الاسلامي**، د.ط، دار النهضة العربية، القاهرة، د.س، ص4.

[2]– تيسير جباره: **تاريخ الدولة العثمانية(1280/–1924م)**، د.ط، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، القدس، 2015م، ص38.

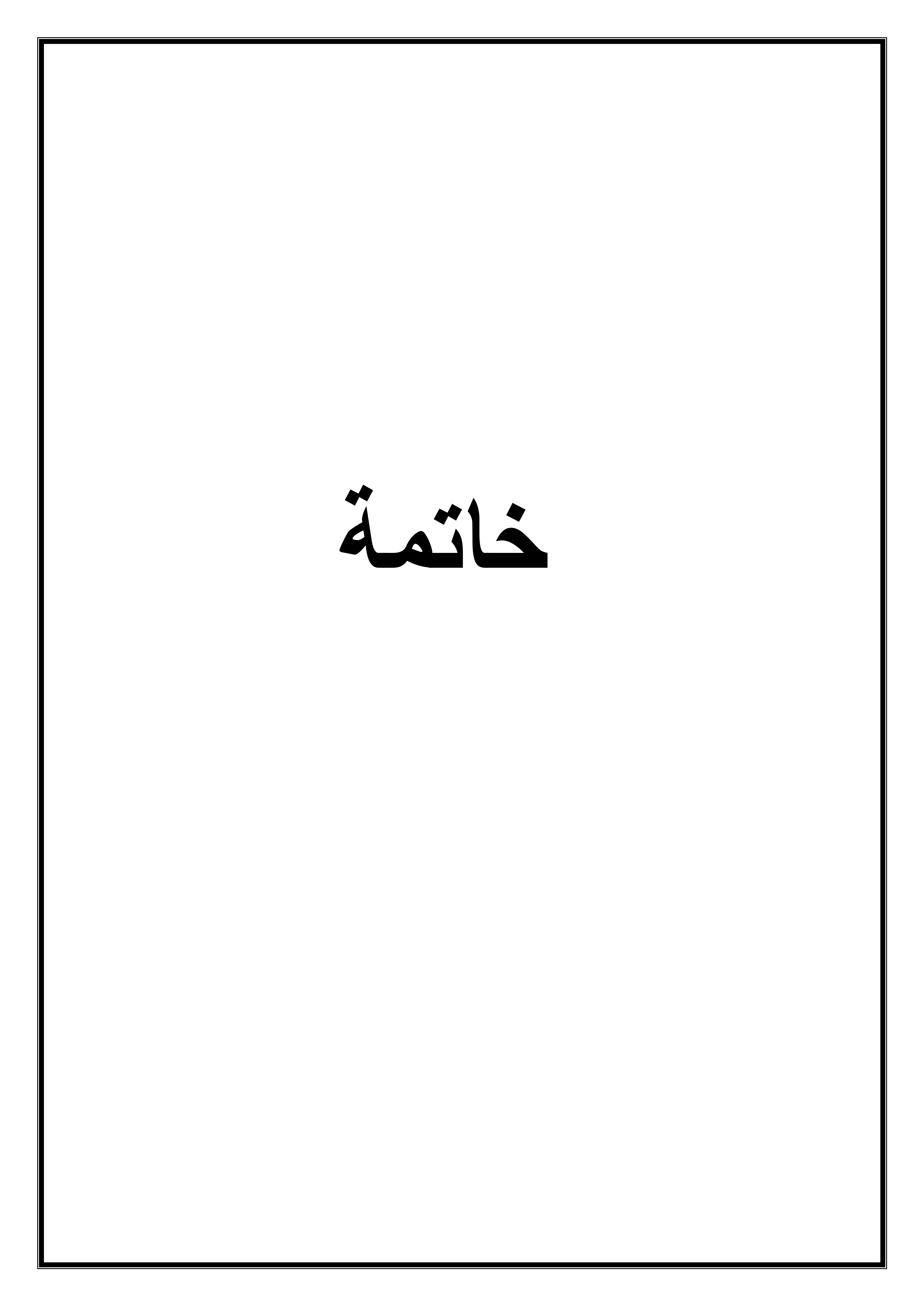
[3]–روحي الخالدي: **الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة**، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص19.

[4]– غانية بعيو: **التنظيمات العثمانية وآثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا 1839–1876**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008م، ص51.

[5]– نمير طه ياسين: المرجع السابق، ص24.

[6]– هشام سوادي هاشم: **تاريخ العرب الحديث(1516–1918م)**، ط1، دار الفكر، عمّان، 2010م، ص17.

العديد من الانتصارات، غير أن الضعف الذي دب في كيانها جعلها تتحول الى خطر يهدد أمن الدولة واستقرارها، فتحولت الى طاغية متمردة تبحث عن جمع الغنائم والعطايا وهذا ما دفع بالسلطان محمود الثاني الى تصفية الانكشارية فيما عرف "بالواقعة الخيرية 1826م" والاستعانة بفرق منظمة ومدربة وفق النظم الأوربية الحديثة.



خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع تمرد الانكشارية توصلنا الى جملة من النتائج والاستنتاجات أهمها:

- بسبب نشأة العثمانيين على البداوة والترحال شكّلت العسكرية جانب مهم من حياتهم، وهذا ما دفع بهم الى الاهتمام بهذا الجانب، حيث كانت البدايات الأولى للجيش العثماني في شكله غير النظامي من المتطوعين فقط ثمّ تطورت ليأسّسوا ما يعرف بالانكشارية.

- الانكشارية جمع لكلمة انكشاري وهي عبارة مكونة من كلمتين يني وتعني الجديد وجيري ومعناها النظام أي النظام الجديد، والذي أسسه السلطان أورخان ثاني سلاطين الدولة العثمانية(1326-1362م) بتوجيه من اخوه ووزيره (الصدر الأعظم) علاء الدين وقاضي العسكر قرة خليل جندرلي، اللّذان نصحاه بضرورة تأسيس جيش نظامي اعتمادا على خمس غنائم الدولة من فتوحاتها وذلك ليكون سنداً لها في توسعاتها ويساهم في استقرارها.

- تكونت فرقة الانكشارية بما يعرف بالدفشرمة أو الدوشرمة، ومعناها اللفظي يجمع أو يقطف حيث وفّر هذا النظام عدد من الصبيان النصارى والتي قامت الدولة العثمانية بتربيتهم تربية عسكرية اسلامية بعيدا عن الأهل والوطن.

- ومع أن تأسيس الانكشارية كان في عهد السلطان أورخان إلاّ أن ابنه مراد الأول 1362-1389م هو الذي وضع القوانين التي تنظم هذه الفرقة والتي من بينها: الطاعة والولاء لقائد الجيش، منع الزواج كذلك الإقامة الدائمة في الثكنات بالإضافة الى منعهم من ممارسة أي مهنة أخرى غير الجندية ماعدا مهنة جباية الضرائب ومهام إدارية أخرى بتوجيه من السلطان.

- إلاّ أن دخول عناصر محلية الى صفوف الانكشارية وكذا اختراقهم للقوانين ساهم بدرجة كبيرة في فساد طباعهم وأخلاقهم وهذا ما دفع بهم الى القيام بالعديد من التمردات كان أخطرها مقتل السلطان العثماني عثمان سنة 1618م وإعادتهم للسلطان مصطفى الأول بعد خلعه خدمة لمصالحهم حيث كان هذا التمرد نقطة تحول في أعمال الانكشارية.

- استمر جبروت الانكشارية في عهد السلطان مراد الرابع 1623–1640م وسادت حالة من الفوضى وعدم الاستقرار بعدما نصبوا السلطان محمد الرابع 1648–1687م وهو بعمر سبع سنوات وذلك حتى يتسنّى لهم التحكم في مقاليد الحكم بحسب ما يخدم مصالحهم.

- وخلال القرن الثامن عشر زادت تدخلاتهم في شؤون الدولة الى درجة أن أغلب السلاطين في هذه الفترة أصبحوا عرضة للعزل والتنصيب، وهو ما حدث مع السلطان مصطفى الثاني سنة 1703م بعدما رفض الرضوخ لهم.

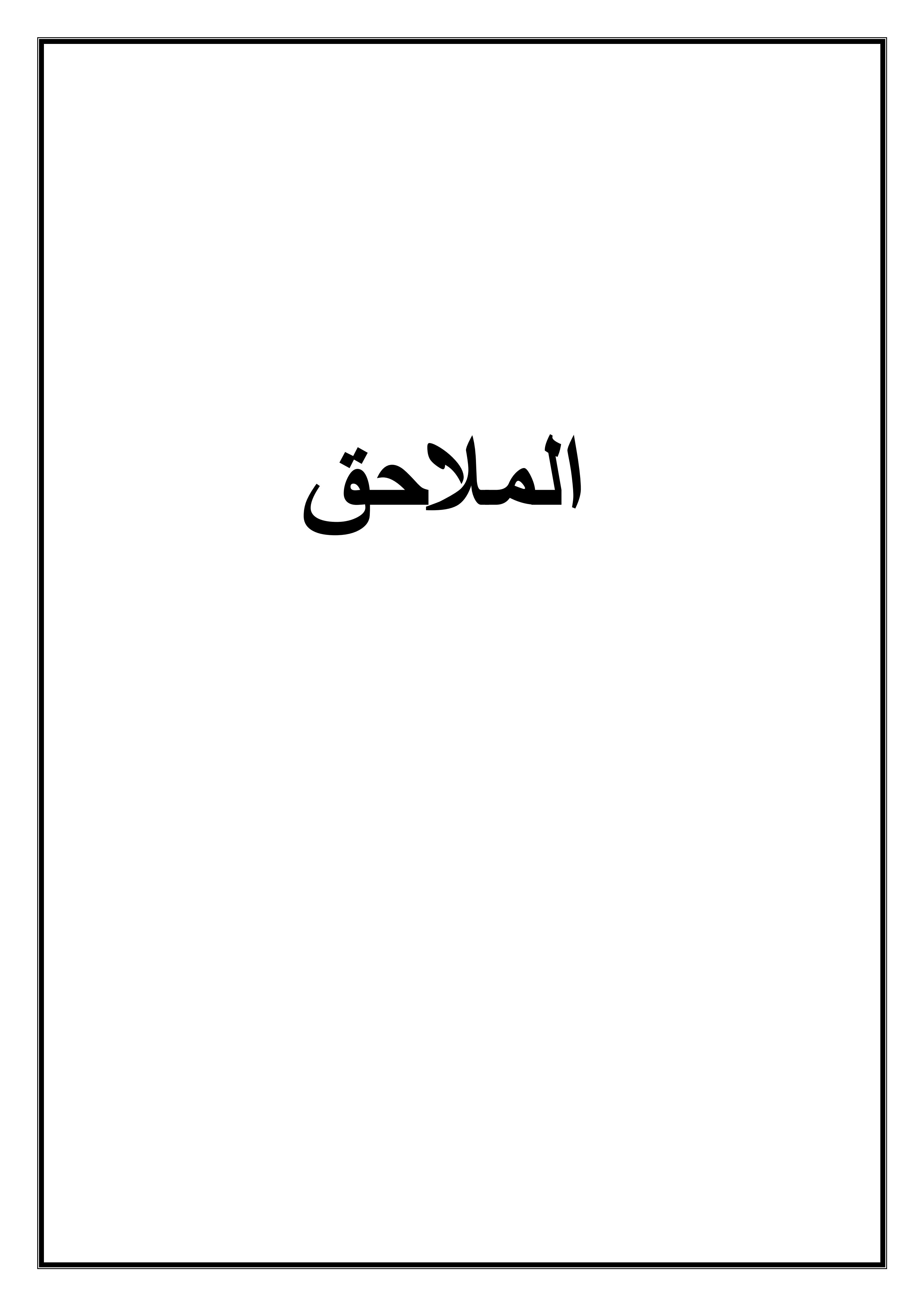
- تعددت أسباب تمردهم من سياسية وعسكرية خاصة بعد تقاعس السلاطين على الخروج للفتوحات وهذا ما كانت ترفضه الانكشارية بسبب الغنائم ،أمّا الاجتماعية فتتمثل في احساسهم الدائم بالأفضلية والتميز عن باقي فئات المجتمع، وكذا اهتمامهم وامتهانهم لأعمال أخرى تتعارض مع واجباتهم العسكرية، أمّا الاقتصادية فهي تحسين أوضاعهم في مختلف المجالات خاصة بعد الضعف والتراجع الاقتصادي الذي شهدته الدولة خلال القرن18.

- ظهرت فكرة الاصلاح والتجديد العسكري وذلك بسبب الهزائم المتكررة لهذه الفرقة خاصة مع بداية القرن17م وكذا التفوق الأوربي في جميع الجوانب إلاّ أن هذه الإصلاحات لم تحقق نجاحا إلاّ مع بداية حكم السلطان سليم الثالث 1789–1807م وذلك بالاعتماد على النظم العسكرية الغربية وتشكيل جيش جديد سنة 1793م سمّاه بالنظام الجديد، حيث يتم تدريبهم على يد خبراء وضباط أجانب ،إلاّ أن القوة التي وصل لها الفيلق الانكشاري جعلته يبطل هذه المشاريع ويلغيها.

- غير أن عملية التجديد تمّ استكمالها من قبل السلطان محمود الثاني 1808-1839م بالرغم من فشلها في عهد السلطان سليم الثالث وغيره ،والذي حاول معهم بكل الأساليب السلمية دون تحقيق أي نتيجة، وفي الأخير قرر السلطان تصفية الجيش الانكشاري فيما يعرف بالواقعة الخيرية وذلك لأن العثمانيين تفاءلوا بها خيراً.

- وفي 17 جوان 1826م تقرر إلغاء الفيلق الانكشاري وإعلان محلها العساكر المنصورة المحمدية، فأصدر خلالها السلطان جملة من القوانين والقرارات لتنظيمها وتمويلها بما تحتاجه من ذخائر بالاعتماد على الدعم الأجنبي.

وبالله التوفيق



الملاحق

ملحق رقم1

- عثمان الثاني ابن أحمد الأول ١٦١٨ - ١٦٢٢ .
مصطفى الأول (سلطاناً للمرة الثانية ١٦٢٢ - ١٦٢٣) خلع للمرة الثانية .
- مراد الرابع ابن أحمد الأول ١٦٢٣ - ١٦٤٠ .
- إبراهيم الأول ابن أحمد الأول ١٦٤٠ - ١٦٤٨ .
- محمد الرابع ابن إبراهيم الأول ١٦٤٨ - ١٦٨٧ .
- سليمان الثاني ابن إبراهيم الأول ١٦٨٧ - ١٦٩١ .
- أحمد الثاني ابن إبراهيم الأول ١٦٩١ - ١٦٩٥ .
- مصطفى الثاني ابن محمد الرابع ١٦٩٥ - ١٧٠٣ .
- أحمد الثالث ابن محمد الرابع ١٧٠٣ - ١٧٣٠ .
- محمود الأول ابن مصطفى الثاني ١٧٣٠ - ١٧٥٤ .
- عثمان الثالث (أغفلت المراجع ذكر أبيه) ١٧٥٤ - ١٧٥٧ .
- مصطفى الثالث ابن أحمد الثالث ١٧٥٧ - ١٧٧٤ .
- عبد الحميد الأول ابن أحمد الثالث ١٧٧٤ - ١٧٨٩ .
- سليم الثالث ابن مصطفى الثالث ١٧٨٩ - ١٨٠٧ .
- مصطفى الرابع ابن عبد الحميد الأول ١٨٠٧ - ١٨٠٨ .
- محمود الثاني ابن عبد الحميد الأول ١٨٠٨ - ١٨٣٩ .
- عبد المجيد الأول ابن محمود الثاني ١٨٣٩ - ١٨٦١ .
- عبد الحميد الثاني ابن عبد المجيد الأول ١٨٧٦ - ١٩٠٩ .
- محمد رشاد بن عبد المجيد الأول ١٩٠٩ - ١٩١٨ .
- محمد وحيد الدين بن مراد الخامس ١٩١٨ - ١٩٢٢ .
- عبد المجيد بن عبد العزيز الثاني ١٩٢٢ - ١٩٢٤ .

قائمة سلاطين بني عثمان 1618-1924

1- نزار فزان: المرجع السابق، ص79.

ملحق رقم2



جنود الانكشارية (اليايا)

1- أكمل الدين إحسان أوغلي: المصدر السابق، ص506.

ملحق رقم3

السنة بالميلادية	عهد السلطان	عدد الإنكشارية
١٤٥١	مراد الثاني/ محمد الفاتح	٣,٠٠٠
١٤٧٧	السلطان محمد الفاتح	١٠,٠٠٠
١٤٨١	محمد الفاتح / بايزيد الثاني	٨,٠٠٠
١٥٢٠	سليم الأول/ سليمان القانوني	٨,٠٠٠
١٥٢٦	سليمان القانوني	١٢,٠٠٠
١٥٦٠	سليمان القانوني	١٣,٣٥٧
١٥٦٧	سليم الثاني	١٢,٧٩٨
١٥٧٤	سليم الثاني/ مراد الثاني	١٣,٥٩٩
١٥٨٢	مراد الثالث	١٢,٩٠٠
١٥٩٥	مراد الثالث/ محمد الثالث	٢٦,١٠٠
١٥٩٧	محمد الثالث	٣١,٠٠٠
١٥٩٨	محمد الثالث	٣٥,٠٠٠
١٦٠٩	أحمد الأول	٣٧,٦٢٧
١٦٢٣	مصطفى الأول/ مراد الرابع	٣٥,٥١٥
١٦٤٠	مراد الرابع	١٧,٠٠٠ تدبير الأعداد في عهد مراد الرابع
١٦٥٣	محمد الرابع	٥٥,٠٠٠
١٦٥٦	محمد الرابع	٨١,٠٠٠
١٦٦٣	محمد الرابع	٣٩,٠٧٨ إصلاحات كوبرلى محمد باشا
١٦٧٩	محمد الرابع	٢٦,٣٧٤ إصلاحات كوبرلي زاده فاضل أحمد باشا
١٦٨٤	محمد الرابع	٣١,٩٧٠
١٦٨٧	محمد الرابع/ سليمان الثاني	٧٠,٣٩٤

تعداد الانكشارية من الفترة1451–1687

[1]-سونيا محمد سعيد البنا: المرجع السابق، ص435.

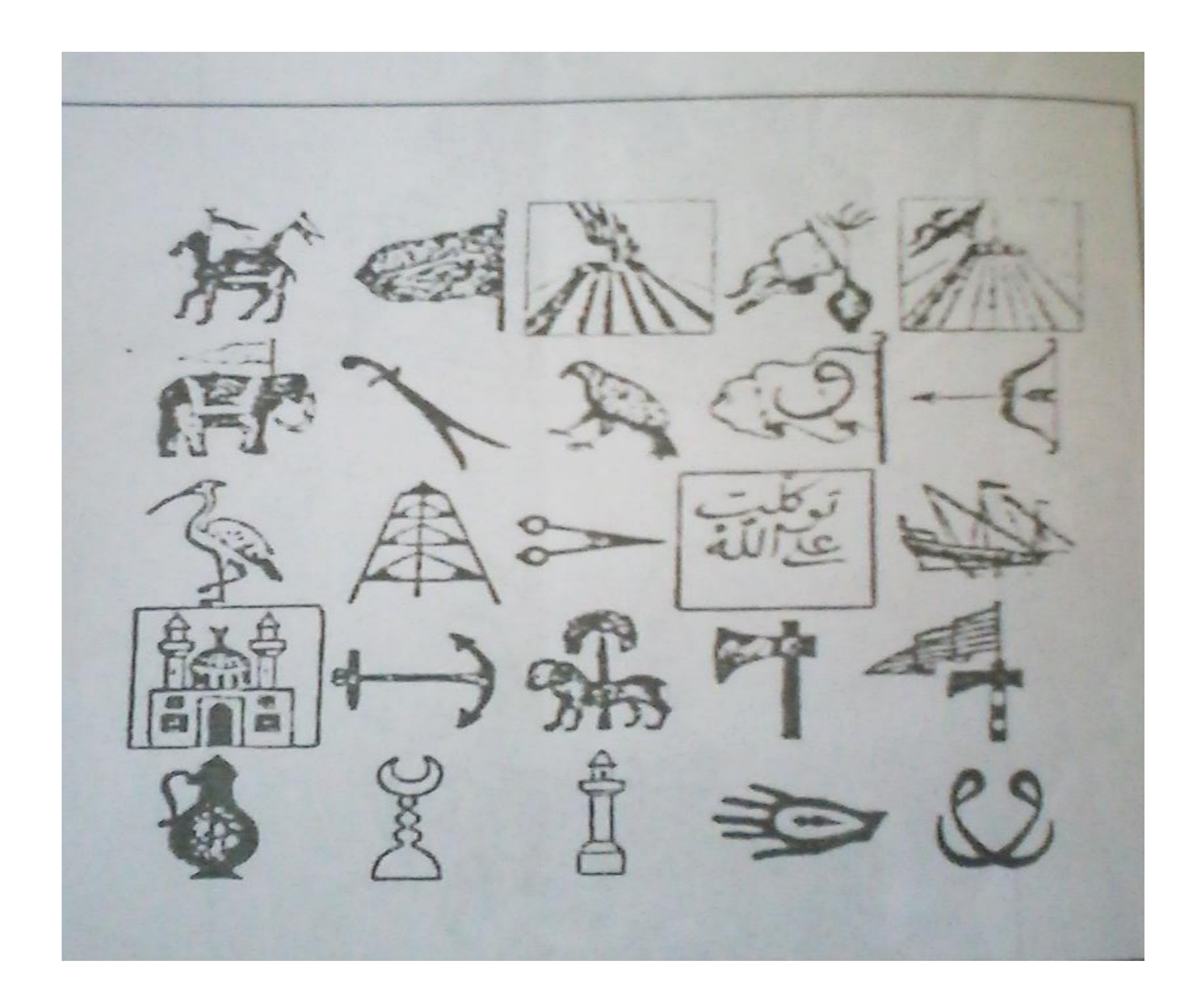
ملحق رقم4

١٦٨٩	سليمان الثاني	٤٠,٠٠٠ إصلاحات كوبرلي زاده فاضل مصطفى باشا
١٦٩٩	مصطفى الثاني	٧٠,٠٠٠
١٧٠٠	مصطفى الثاني	٤٠,٠٠٠ إصلاحات كوبرلي زاده عمجه حسين باشا ونهاية الحرب الكبرى
١٧٠٢	مصطفى الثاني	٣٣,٣٨٩
١٧٠٣	مصطفى الثاني/ أحمد الثالث	٥٣,٢٠٠ هذا العدد مضاف إليه أصحاب المعاش
١٧٠٦	أحمد الثالث	٢١,٨١٨
١٧١٥	أحمد الثالث	١٠١,٠٠٠ وذلك لحاجتهم لحرب المورة
١٧٢٧	أحمد الثالث	٨١,٠٠٠
١٧٤٥	محمود الأول	٣٤,٦٩٥ إصلاحات محمود الأول ونهاية حرب المانيا والنمسا
١٧٥٠	محمود الأول	٣٤,١٨٨
١٧٥٢	محمود الأول	٣٣,١٠٩
١٨٠٤	سليم الثالث	٦٤,٤٥٦
١٨٢٦	محمود الثاني	١٠٠,٠٠٠[١]

تعداد الانكشارية 1689-1826

1- سونيا محمد سعيد البنا: المرجع السابق، ص436.

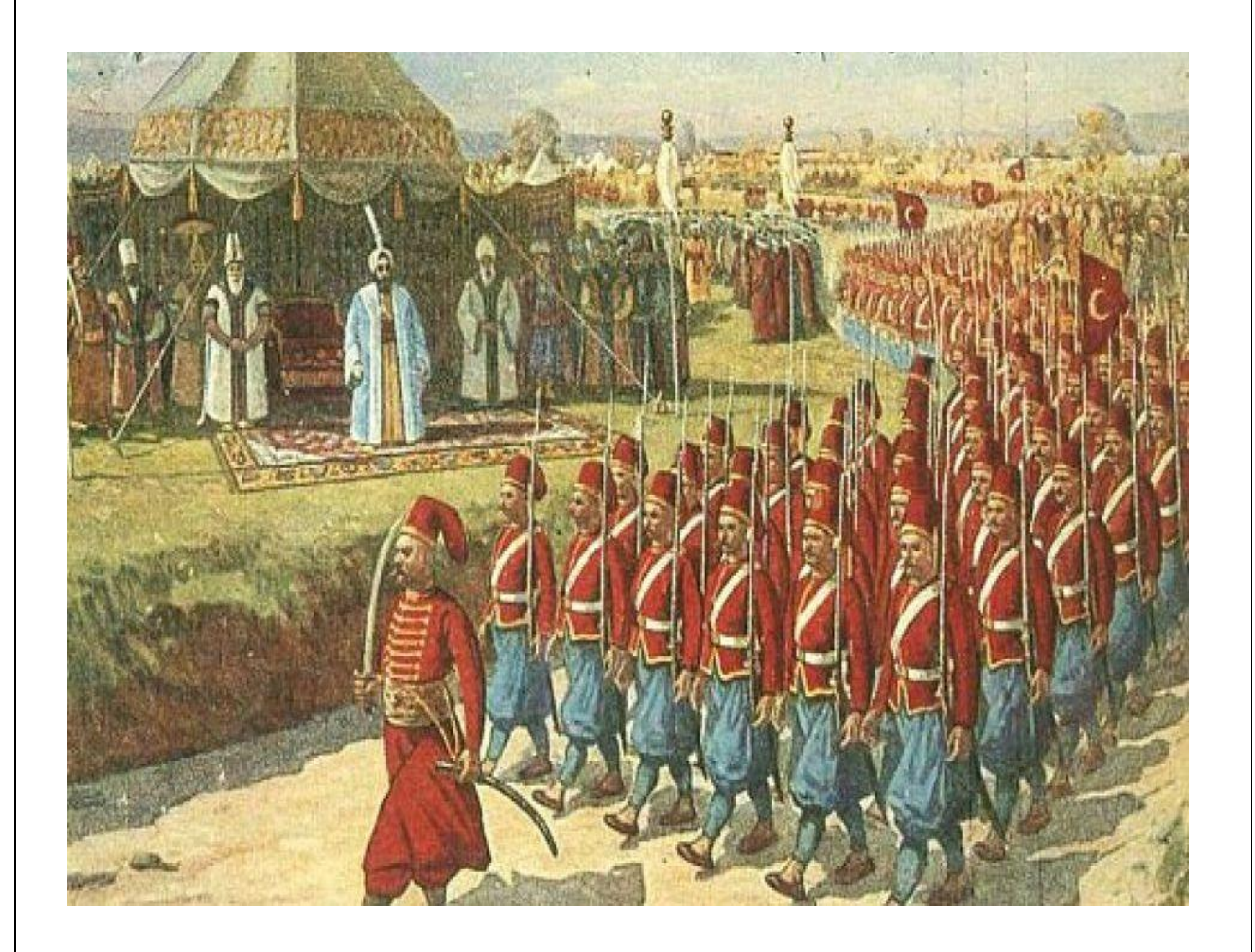
ملحق رقم5



أعلام الانكشارية وأوسمتهم

1- سونيا محمد سعيد البنا: المرجع السابق، ص485.

ملحق رقم6



الانكشارية خلال عرض رسمي

1- مؤلف مجهول: فرقة الانكشارية تاريخ عظيم ونهاية مؤلمة، 27-07-2015، 4-05-2016،

File : ///C :U sers/odelco%20. Info/Downloads.

ملحق رقم7



تدخل الانكشارية في الحكم

1- مؤلف مجهول: فرقة الانكشارية.

ملحق رقم8



الواقعة الخيرية 1826م[1]

1- مؤلف مجهول: فرقة الانكشارية.

ملحق رقم9



عساكر المنصورة المحمدية

1- أكمل الدين إحسان أوغلي: المصدر السابق، ص534.



قائمة المصادر و المراجع

***القرآن الكريم**

أولا: المصادر

1- **ابراهيم أفندي**: مصباح الساري ونزهة القارئ، ط$_1$، بيروت، 1272هـ.

2- **ابراهيم بك حليم**: تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروفة بالتحفة الحليمية، ط $_1$، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1988.

3- **أحمد السعيد سليمان** : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة.

4- **اسماعيل سرهنك** : من حقائق الأخبار عن دول البحار، ج 2، ط$_1$، المطبعة الأميرية، مصر، 1316هـ.

5- **أكمل الدين احسان أوغلي**: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، مج1، تر، صالح سعداوي، مركز الأبحاث التاريخ والفنون، استنبول، 1999م.

6- **ايرينا بيتروسيان** : الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية، تق، قسم الدراسات والنشر بالمركز، مركز جهة الماجد، دبي، 2006.

7- **برنارد لويس**: استنبول وحضارة الخلافة الاسلامية، تع، سيدر رضوان علي، ط $_2$، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، 1982.

8- **خليل إينالجيك**: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، تر، محمد الأرناؤوط، ط$_1$، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2002م.

9- **روبير مانتران** : تاريخ الدولة العثمانية، ج 1، تر، بشير السباعي، ط $_1$، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1993م.

10- **كارل بروكلمان** ، تاريخ الشعوب الاسلامية، تعر، نبي أمين فارس، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.

11- **محمد فريد بك المحام** ي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح، احسان حقي، ط 1، بيروت، 1981م.

12- **مؤلف مجهول** : التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1887.

13- **نيقولوباربارو:** الفتح الاسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م، تر، حاتم عبد الرحمن الطحاوي، ط1، عين للدراسات والبحوث، مصر، 2002.

14- **نينلالكسندروفنادولينا** : الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، تر، أنور محمد ابراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999م.

15- **هاميلتون جيب، هارولد بوون:** المجتمع الاسلامي والغرب دراسة حول تأثير الحضارة الغربية في الثقافة الاسلامية بالشرق الأدنى،ج 2، تر، أحمد ايبش، ط 1، دار الكتب الوطنية، أبوظبي،2012.

16- **يلمازأوزتونا** : تاريخ الدولة العثمانية، مج 1، تر، عدنان محمود سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل، استنبول، 1988م.

ثانيا: المراجع

1: باللغة العربية

1- **ابراهيم رزقانة:** الجغرافية الاقليمية للعالم الاسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة، د.س.

2- **ابراهيم محمد حسنين:** تاريخ الدولة العثمانية، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2013م.

3:ـــــــــــ: سلاطين الدولة العثمانية،ط 1، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2014.

4- **أحمد آل كوندره ، سعيد أوزتورك:** الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العلمية، استنبول، 2008م.

5- **أحمد سالم:** استراتيجية الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2012م.

6- **أحمد عبد الرحيم مصطفى:** في أصول التاريخ العثماني، ط 2، دار الشروق، بيروت، 1998م.

7- **أحمد نوري النعيمي:** الدولة العثمانية واليهود، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006م.

8- **أرزقي شويتام:** دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي(الفترة العثمانية 1519-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م.

9- **اسماعيل أحمد ياغي:** الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، ط 2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998م.

10-ـــــــــــ:العالم العربي في التاريخ الحديث، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997م.

11- **اسماعيل سامعي** : معالم الحضارة العربية الاسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

12- **أماني بنت جعفر بن صالح الغازي:** دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، ط$_1$، دار القاهرة، مصر، 2007م.

13- **أندرية ريمون:** المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تر، لطيف فرج، ط $_1$، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م.

14- **أنكه لهارد** : تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، تر، محمود علي عامر، ط$_1$، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، 2008م.

15- **أورخان محمد علي:** روائع من التاريخ العثماني، دار الكلمة، مصر، 2007م.

16- **بسام العسلي:** فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني، مج 5، دار الفكر، لبنان، 1988م.

17- **بيتر شوجر:** أوربا العثمانية 1354-1804 في أصول الصراع العرقي في الصرب والبوسنة، تر، عاصم الدسوقي، ط$_1$، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1998م.

18- **تيسير جباره** : تاريخ الدولة العثمانية(1289-1924)، عمادة البحث العلمي والدراساتالعليا، القدس، 2015م.

19- **جميل موسى النجار:** الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني1826-1917م، ط$_1$، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.

20-**جورجي زيدان** : مصر العثمانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

21- **حسن الضيقة:** الدولة العثمانية الثقافة والمجتمع والسلطة، ط $_1$، دار المنتخب العربي، لبنان، 1997م.

22-**حسن حلاّق:** تاريخ الشعوب الاسلامية الحديث والمعاصر، ط $_1$، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.

23- **حضرة غزتلو يوسف بك آصاف:** تاريخسلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن،تق، محمد زينهم، محمد عزب، ط$_1$، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م.

24- **حنيفي هلايلي:** بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط$_1$، دار الهدى، الجزائر، 2007.

25- **دونالد كواترت:** الدولة العثمانية(1700-1922)، تعر، أيمن الأرمنازي، ط$_1$،العبيكان،الرياض، 2004م.

26- **رابح لونيسي وآخرون:** تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

27- **روحي الخالدي** : الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

28- **زبيدة عطا:** بلاد الترك في العصور الوسطى(بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)، دار الفكر العربي، الكويت، د.ت.

29- **زكريا سليمان البيومي:** قراءة اسلامية في تاريخ الدولة العثمانية، ط $_1$، العلم والإيمان للنشر، دمشق، 2008م.

30- **زياد أبو غنيمة:** جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك، ط$_1$، دار الفرقان، 31- **زياد حمد الصميدعيوجمال الدين فالح الكيلامي** : تاريخ الدولة العثمانية، ط $_1$، المنظمة المغربية للتربية، المغرب، 2013م.

32-**زين العابدين شمس الدين نجم:** تاريخالدولةالعثمانية، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، 2009.

33- **زينب أبو سنة:** تركيا الاسلامية الحاضر ظل الماضي، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2006م.

34- **سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث:** أطلس تاريخ الدولة العثمانية، ط 1، مكتبة الامام الذهبي، الكويت، 2014م.

35- **سليمان بن صالح الخراشي:** كيف سقطت الدولة العثمانية، ط 1، دار القاسم للنشر، الرياض، 1420هـ .

36- **سليمان حلمي:** الاسلاميون وتركيا العلمانية، ط 1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1998م.

37- **سونيا محمد سعيد البنا:** فرقة الانكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2006م.

38- **سيد رضوان علي:** السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الاسلامي في أوربا الشرقية، ط 1، دار السعودية، الرياض، 1986م.

39-**سيد محمد السيد محمود** :تاريخ الدولة العثمانية(النشأة ،الازدهار)، ط1،مكتبة الآداب، القاهرة، 2007.

40- **سيد محمد السيد:** مصرفي العصر العثماني في القرن 16(دراسة وثائقية في النظم الادارية والقضائية والمالية والعسكرية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م.

41- **شوقي أبو خليل:** تشالديران، ط1، دار الفكر، دمشق، 205م.

42-**شوقي عطا الله الجمل:** تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر، دار الثقافة، القاهرة،1998.

43- **صلاح أحمد هريدي علي:** دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار الوفاء، الاسكندرية ، 1999م.

44- **عباس اسماعيل صبّاغ:** تاريخ العلاقات العثمانية الايرانية، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1999م.

45- **عباس محمود العقاد :** عبقري الإصلاح والتعليم الأستاذ محمد عبده، ط 2، المؤسسة المصرية العامة، د.س.

46- **عبد الباري محمد الطاهر:** دولة الخلافة العثمانية، زرقاء الحمامة، مصر، د.ت

47- **عبد العزيز محمد الشناوي:**الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، ج 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980م.

48- **عبد العزيز محمد عوض** : الادارة العثمانية في ولاية سورية(1864-1914)، تق، أحمد عزت عبد الكريم، دار المعارف، مصر، د.س.

49- **عبد الفتاح حسن أبو عليه** : الدولة العثمانية والوطن العربي، دار المريخ للنشر، الرياض، 2008م.

50- **عبد اللطيف الصبّاغ:** تاريخ الدولة العثمانية، 2013م.

51- **عبد المنعم الهاشمي:** الخلافة العثمانية، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 2004م.

52- **عدنان العطار** : الدولة العثمانية من الميلاد الى السقوط، دار روحي القلم، دمشق، 2006م.

53- **عصمت عبد المجيد بكر** : المدخل لدراسة النظم القانوني في العهدين العثماني والجمهوري التركي، ط$_1$، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.

54-**عفاف سيد صبرة مصطفى محمد الحناوي:** تاريخ الحضارة الاسلامية ، ط $_1$، دار المسيرة للنشر، عمان، 2013.

55- **علي محمد الصلابي** : الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، ط $_1$، دار المعرفة، لبنان، 2004م.

56- **عمر عبد العزيز عمر** : تاريخ المشرق العربي(1516-1922م)، ط$_1$، دار النهضة العربية، بيروت، د.س.

57-________ : في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005.

58- **عيسى الحسن:** تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية الى نهاية الدولة العثمانية، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م.

59-**غالي غربي** : دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288-1916م)، ديوانالمطبوعات العربية، الجزائر، 2007.

60- **فاضل بيات:** دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، ط $_1$، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2003م.

61- **قصي الحسين:** الحضارة العربية حتى العصرين المملوكي والعثماني، ط $_1$، المؤسسة الحديثة، لبنان، 2004م.

62- **قيس جواد العزاوي** : الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط $_1$، الدار العربية، لبنان، 1994م.

63-**كات فليب** :التجارة بين اوروبا والبلدان الاسلامية في ظل الدولة العثمانية، تع، أيمن الأرمنازي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004.

64- **مبدر محمد علي أحمد:** الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثالث(1703-1730)، ط$_1$، دار الحامد، عمان، 2014م.

65- **محمد التونجي:** بلاد الشام إبان العهدالعثماني، ط$_1$، دار المعرفة، بيروت، 2004م.

66- **محمد الطاهر سحري** : مختصر تاريخ الدولة العثمانية، ج 1، ط$_1$، مطبعة المعارف، الجزائر، 2008م.

67-**محمد الطيب عقاب** : قصور مدينة الجزائر في اواخر العهد العثماني، دار الحكمة، 2009.

68- **محمد سهيل طقوس:** التاريخ الاسلامي الوجيز، ط$_5$، دار النفائس، لبنان، 2011م.

69-________: العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، ط$_1$، دار الفكر، دمشق، 2005م.

70- **محمد مصطفى الهلايلي:** السلطان عبد الحميد الثاني بين الانصاف والجحود، ط$_1$،دار الفكر، دمشق، 2004م.

71- **محمود السيد:** تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2004م.

72- **محمود شاكر:** التاريخ الاسلامي(العهد العثماني)، المكتب الاسلامي، بيروت، 2000م.

73- **محمود محمد الحويري:** تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، ط $_1$، المكتب المصري، مصر، 2001م.

74- **مفيد الزيدي** : تاريخ العرب الحديث(1516-1916م)، ط $_1$، دار المناهج، الأردن، 2004م.

75- **منصور عبد الحكيم:** الدولة العثمانية من الإمارة الى الخلافة وسلاطين بني عثمان، ط $_1$، دار الكتاب العربي، دمشق، 2013م.

76- **موفق بني المرجة:** صحوة الرجل المريض، مؤسسة صقر الخليج، الكويت، 1984م.

77- **ميمونة حمزة المنصورة:** تاريخ الدولة العثمانية، ط $_1$، دار الحامد، عمان، 2008م.

78- **ناهد ابراهيم دسوقي** : بدايات الاصلاح في الدولة العثمانية وأثر الغرب الأوربي فيها(1789-1807)، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2006.

79- **نزار قزّان:** سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، ط $_1$، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996م.

80- **نمير طه ياسين**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط $_1$، دار الفكر، عمان، 2009م.

81- **هدى درويش**: الاسلاميون وتركيا العلمانية(نموذج الامام سليمان حلمي)، ط $_1$، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1998م.

82- **هشام سوادي هاشم** : تاريخ العرب الحديث(1516-1918م)، ط $_1$، دار الفكر، عمان، 2010.

83- **وديع ابو زيدون** : تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الي السقوط، ط 1، المطبعةالعربية، الاردن، 2003.

84- **يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني:** المؤسسة العسكرية العثمانية(1299-1839م)، ط1، دار الحامد، عمان، 2004م.

85_ **عبد العزيز سليمان فواز:** تاريخ الشعوب الاسلامية، دار الفكر العربي، د.ت.

ب: باللغة الأجنبية:

1- **BerkesNiyazi**, the Development of secularism in turkey, montreal " university press", 1964.

2- **Creasy sir Edward**, pre ottoman, turkey london ,1968.

3- **Miller William**, the ottoman Empire and it successors(1801-1927), London,1966.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1- **جميلة معاشي:** الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م.

2- **حسان كشرود** : رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصاديةبالجزائر العثمانية من 1659 الى 1830، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2008م.

3- **سمية بنت محمد حمّودة** : حركة الفتح العثماني في القرن(11هـ/17م)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكةالمكرمة، 2006م.

4- **غانية بعيو** : التنظيمات العثمانية وآثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا(1839-1876)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008م.

5- **فائقة محمد حمزة عبد الصمد** : أثر الدولة العثمانية في نشر الاسلام في أوربا، رسالةماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1989م

6- **فهيمة عمريوي** : الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/ 18م(دراسة اجتماعية، اقتصاديةمن خلال سجلاّت المحاكم الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008م.

7- **كمال حسنة** : العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث 1789-1807،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، د.ت.

8- **مرادجه دوسون** : نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسععشر، تر: فيصل شيخ الأرض، شهادة دكتوراه، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1942م.

رابعا: دوريات

1- **أحمد محمود علو السامرائي، محمد حمزة حسين الدليمي** : الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826، مجلة التربية والعلم، ع2، تكريت، 2010.

2- **حنان الذهب** : الانكشارية قوام الجيش العثماني وعماده، مجلة درع الوطن، الإمارات، 2012م.

3- **عماد عبد العزيز يوسف** : تمردات الانكشارية في الدولة العثمانية(1481-1648)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ع4، الموصل، 2009م.

4- **محمود عامر** : المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية،ع117-118، دمشق، 2012م.

خامسا: الجرائد

1- **أحمد الصاوي** : سليم الثالث قائد ارتدى ثوب الثقافة وسار على خطى الفنانين، جريدة الاتحاد، الإمارات، 2013.

2- **علي محافظة** : الإصلاح والتحديث في الوطن العربي(البدايات في الدولة العثمانية)، جريدة الدستور، ع17498، الأردن، 2009م.

سادسا: الموسوعات

1- **مفيد الزيدي:** موسوعة التاريخ الاسلامي(العصر العثماني)، دار أسامة للنشر، عمان، 2003م.

2- **ناهض القيسي:** موسوعة النقود العربية والاسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005م.

سابعا: معاجم وقواميس

1- **أنور محمود زناتي** : مصطلحات التاريخ والحضارة الاسلامية، دار زهران، عمان، 2010 .

2- **حسين مجيب المصري** : معجم الدولة العثمانية، ط $_1$،الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م.

3- **سهيل صابان** : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، سلسلة 3، ع43، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

4- **شوقي ضيف وآخرون:** المعجم الوسيط، ط$_4$، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

5- **مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي** : القاموس المحيط، تع، محمد نعيم العرقسوسي، ط$_8$، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005م.

6- **مصطفى عبد الكريم الخطيب** : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط $_1$، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

7- **يحي محمد نبهان:** معجم مصطلحات التاريخ، ط$_1$، دار يافا العلمية، عمان، 2008م.

ثامنا: المواقع الالكترونية

1- **مؤلف مجهول:** فرقة الانكشارية تاريخ عظيم ونهاية مؤلمة، 27-07-2015، 4-05-2016،

File : ///C :U sers/odelco%20. Info/Downloads.

تمرد الانكشارية وأثره على الدولة العثمانية(1618-1826م)

تعد الإنكشارية من أهم فرق الجيش العثماني وذلك راجع لوفرتهم العددية وخبرتهم القتالية حيث تميزت عن غيرها من الفرق بامتيازات ومخصصات،كما كانت لهم مهامهم والتي تنوعت بين العسكرية والإدارية،وكذا قوانين تحكمهم وقواعد تنظمهم مماجعل لهم الفضل الكبير في العديد من الفتوحات العثمانية،غير أن النفوذ الذي وصلت له الإنكشارية وما تحصلوا عليه من مناصب في الدولة كقيادة الجيوش وغيرها منحهم فرصة التدخل في شؤون الدولة إلي درجة تعيين وعزل السلاطين خاصة اثناء حكم السلاطين الضعفاء،وهذا ما سمح لهم بمراعاة مصالحهم ففسدت أخلاقهم وانغمسوا في شهواتهم متناسين بذلك وظيفتهم العسكرية مما عرض الدولة العثمانية إلي العديد من المشاكل بحكم اكتسابهم المساندة الدينية والشعبية،وهذا ما دفع بالعديد من السلاطين العثمانيين لإدخال نظم جديدة وحديثة لمسايرة الجيوش الأوربية إلا انها باءت بالفشل إلي غاية تولي السلطان محمود الثاني الحكم والذي كان متأثر بالحضارة الأوربية فرأى انه من الضروري إلغاء هذه الفرقة واستبدالها بنظام جديد، ليمنح الدولة فرصة إعادة بنائها من جديد وهذا ما نجح في القيام به سنة 1826،إذ تمكن من إلغاء هذا النظام نهائيا وهكذا انتهت مسيرة فرقة الإنكشارية التي كان لها الفضل في العديد من الانتصارات.

Rébellions ramollissment et son impact sur l'empire ottoman(1618-1826)

Le ramollissement des équipes les plus importantes de l'armeé ottomane afin de vérifier l'abondance et l'expérience de combat numérique ou caractérise par d'autres équipes priviléges et les indemintésqu ils étaient leurs fonctions,qui variaient entre militaire et administrative,ainsi que les lois sont régies et les régles les organiser,les rendant grand mérite dons la plupart des conquétes de l'Empire ottoman Mais l'influence je sius l'adoucissant et la obtenu ce qu'ils lui voulaient des postes dans l'état que la conduite backhaul et d'autres leur donner une chance d'interveirdans les affaires de l'Etat au point d'isoler désignation et sultans privés pendand la domination des sultans faibles et ceci est ce qui les autorise les prendre en compte leurs intérétscorruptmorrals de sorte qui leurs mœurs et les désirs se livraient à oublier l'emploi milliaire mettant l'Empire ottoman aux nombreux problémes en vertu de l'acquisition religieuse et populaire soutien et qui aconduite la plupart des sultons ottomans pour l'introduction de systémes nouveaux et modernes pour suivre le rythme avec les armeesd'aruba,mais il n'a pas réussi à prendre un jugement très sultan Mahmud 2 qui n'a pas été affectee par la civilisation Arubanphrae il est nécessaire annuler ce group et remplacé pour donner l'etat de la possibilité d'apporter

une nouvelle ceci est ce qui a réussi à faire dans l'annee 1826 ,il a éte en mesure d'annuler cette commande sera définitive et la band de sort Ainsi se termina la mars clos de ramollissement qui a été crédite d'un grand nombre de victoires.

Abstract

Rebellions softening and its impact on the ottoman Empire (1618 1826) .

The softening of the most important ottoman army teams so check to the numerical abundance and experience of combat characterized for other teams privileges and allouwances as they were their functions , which varied between military and adminstrative as welle as laws are governed and rules organize them , making theme great merit in many of the conquests of the ottoman but the influence l'got him softening and got what they wanted from him as a leadership positions in the state armies d'autres and others give them a chance to intervene in the affairs of state to the point of isolating designation and private sultans during the rule of the sultans weak and this is what allow theme taking into account their interests corrupt so their morals and desires indulged in forgetting military job putting the ottoman empire to the many problems by virtue of religious and popular support acquisition and this is what led many of the ottoman sultans for the introduction of new and modern systems to keep pace withe Aruban armies,but it failed to take a very sultan Mahmud 2 judgement ,wich was unaffected by civilization Aruban phrae it'S necessary cancel this bond and replaced to give the state the opportunity to bring a new this is what has succeeded to do in the year 1826 as it was able to cancel this order shall be final and so

the marche ended softening,Which has been credited with many of the victories .